

روايات مصرع الجحيم

أسطورة الموتى الأحياء

هاوراء الكبيسي

Looloo www.dvd4arab.com

مقدمة ..

من هو الذي قضى الليل جوار مومياء الكونت
(فرانكولا) ... ؟
من هو الذي صارح ممسح الذئب فوق ثلوج روماتها تحت
ضوء القمر ... ؟
من هو الذي ألقى نداء النداءة وعاد ... ؟
الجواب واحد لا يتغير ...
من هو الذي انتزع الغريبان من (وحش لونغ نيس) ... ؟
من الذي اقتحم شقة أكل لحوم البشر في منتصف
الليل ... ؟
إنكم تعرفون الجواب ...
إنه أنا ...
الذكور (رفعت إسماعيل) ...
من الذي جرد على تحدي د. (لوسيفر) ... ؟
من الذي مثل قلعة (فرانكشتاين) ؟ ...
إنه أنا ...
المعز المملوكة الذي لم يزل منه شيء سوى أثر
السنين ...
والآن ...



أسطورة الموتى الأحياء

من الذى سقط وحيدا فى شرك الموتى الأحياء . ومع
الوجوه المربعة المتأكلة للزومين ... ؟ ؟

إنه أنا بالطبع ...

وكيف ؟ ...

أضربوا الأنوار وأغلقوا الأبواب . وسمعوا
ما سأقول ...

★ ★ ★

١ - فى الأتيل ..

إنها فواحدة والنصب صباحا ..

ومحرك السيارة الثمن بأى أن يطلق ..

مبات القمات بفتش (هارى) عن ظل ما .. عشرات
المرات يدعى نواصة التزيين .. ويتخصص أزارار لوحة
القائدة دون جنوى ..

لقد ماتت السيارة تماما ..

ويقاله من وقت ... ويقاله من مكان .. !

على مسافة أمتار تلتصق شواهد القهور بمنظرها
الشاعرى الكليب فيما ضوء القمر الفضى البارد ينعكس
عليها ... ، وثمة ثقب يعرى فى مكان ما بجواره ثقب آخر
فى مكان آخر ... ، ولتلق (هارى) ريقه ..

كان صوته غريبا فى ظلام العربة حين يتكلم ..

- على كل حال .. نحن فى مأمن هاهنا ..

- فلتنظر حتى الشرقى ..

- لا مفر من ذلك ..

ثمة شيء يتحرك فى الظلام .. إنه يقترب منا فى تودة
ويطم ..

ليس شبحا بل هو رجل يرتدى فاتلة داخلية ممزقة

وسروا لأهوتنا .. ويرى على وجهه قبعة من القش
تجيب ملامحه هنا ..

لكنه يقترب .. وهو - حثنا - سيكرم لنا العمود
والماوى ..
وقبادة ..

تصلب جسد (هارى) واتسعت عيناه - وصرخ :
(رفعت) ١ .. أطلق زجاج النافذة جوارك .. اضغط
زر تأمين الباب .. ١
ولكن ..

صاح وهو يطلق النافذة المتجاورة له
- هل ترى يديه ؟ .. إلهما مذاكلتان باهوتا
العظام ... إنه ليس مخلوقا حيا ..
كان ذلك الشيء يقترب بنفس السرعة اللويدة .. حين
أردف (هارى) :
- إنه من الزومبي !!

* * *

والآن دعونا من هذا الموقف السطيف وكيف ستخرج
منه ، وتعالوا معى إلى بقعة قد لا يراها أحدكم فى حياته ..
تعالوا إلى جذر الكاريز ..
هلموا إلى الشمس الاستوائية .. ورقصة (الكاليسمو)
فى ضوء القمر ..

تحلقوا فى بقلت الطويل .. ومزارع الثومز .. والوجوه
المرء الجميلة الباسمة .. والدماء الحارة ..
هلموا إلى الأنتيل ..

* * *

أعرفكم أولا على هذا الشاب الأشقر الوسيم الذى
رأيتوه معى فى السيارة .. إنه مهنتس كمبيوتر أمريكى
اسمه (هارى) .. هارى شيلدون .. ولا تدعوا كلمة
(كمبيوتر) تمر عليكم من الكرام لأنها - فى تلك الوقت
من عام ١٩٩٥ - كانت مجهولة تماما لنا .. وكانت تلوح
منها روائح أسطورية مرعبة كأنها كهنوت السحرة .. أما
اليوم فإن بعض الدول تعرف الشخص الأمى بأنه ذلك
الشخص الذى لا يجيد لغتى برمجة على الآل .. ١
هذا هو (هارى شيلدون) .. والآن تعال أعرفك هذه
الحصاة العرحة .. ولاترطقى هكذا ؟ .. إنها ليست
صديقى .. إنها زوجة (هارى) واسمها (ليلدا) .. وهى
كما ترى أمريكية جدا جدا ..

لما هذا الشيطان الصغير الذى يركلك يقنمه ويخرج لنا
لسنة فهو ابنهما (جيمى) .. وعمره سنوات أربع ..
تكتب فكرة (هارى) هى لسطحائى مهم - من
كوريند لقضاء بعض الأيام فى (جامايكا) وهى رحلة
أعتقد أنك توافقنى على أنها لن تتكرر فى حياتى أبدا ..

خاصة وأنتى أرافق هذه الأسيرة اللطيفة التى تجيد الاستمتاع بالحياة ..

قال لى (هارى) وهو يستجد فكرته :

- ستكون أيلما لاتنسى يا صغرى .. سترى .. !

ولو تكلمنا عن مثلاته لى بـ (يا صغرى) كملة الأمريكين - برغم أنه يصغر لى بشماتية أعوام - لوجدنا أنه كان صديقا فى كل حرف ..

بالفعل ستكون أيلما لاتنسى .. !

★ ★ ★

والآن تعال يا (هارى) وحدثنى عن (جامايكا) .. أنا أعرف أنها إحدى جزر الهند الغربية التى تمتد من (فلوريدا) شمالا إلى الفزويلا جنوبا على شكل قوس طوله ٣٢٠٠ كم ..

لكن لعلنا هى (جزر الهند الغربية) ٢ .. ما نخل الهند فى الموضوع .. ؟

بضمك (هارى) فى سفيرة ويسمز (نيشا) ١ كى تضحك معه .. ولسان حالهما يقول إيهما ثم يتوقعا أن تكون بهذه البهامة ..

ثم يقول لى وعينهاه بالمتان ..

- أنت تعرف (كريستوف كولومبس) بالطبع ؟

- نعم .. فأنا قد دخلت المدرسة الابتدائية على كل

حال ..

- وتعرف أنه حاول إثبات أن الأرض كروية وذلك بالبحار غربا متوقفا أنه سيدور حول الأرض ليصل

للهند ..

- حسن .. لقد وصل (كولومبوس) سنة ١٤٩٢ - بعد

رحلة شاقة - إلى أرض جارة يسكنها قوم ذوو بشرة

قائمة .. من ثم اعتقد - ولأنهم عليه - أنه وصل

للهند .. لم يعرف المسكين أنه وصل جزيرة (وكتلج)

فى إيهاما فى المكان الذى أطلق عليه (سان سلفادور) ..

ثم اكتشف (هسبانيولا) بعد ذلك ..

- ولم يعرف خطأه ؟

- بل عرفه .. وأدرك أنه لم يثبت شيئا للأسف ..

وصل سفيرة تقوم حتى أنهم أسموه (أميرال أرض

القاموس) - ثم مات فقيرا دون أن يعرف أنه وجد عالما

جديدا بذليته هى هذه الجزر .. جزر (الهند الغربية) ..

- حتى شرف إطلاق اسمه على العالم الجديد ناله رحالة

آخر هو (أمريجو فيسبوتشى) الذى من اسمه جاءت كلمة

(أميركا) ..

- تكن (كولومبوس) ترك اسمه فى دولة كولومبيا ..

- هذا صحيح - ولكن القارة كلها كانت من حقه - وأى ظلم !

- وما هي أسماء هذه الجزر ؟

يقول (هارى) وهو يذاعب شعر لونه فى رفق :

- اتحاد جزر الهند الغربية يتكون من عشر جزر ..

إلا أنه فى عام ١٩٦٢ انفصلت عنه (جامايكا)

و (ترينيداد) و (توباغو) - ونقلت العاصمة الاتحادية إلى بربادوس .. (*)

- وما هي جزر (الأنثيل) ؟

- (الأنثيل) هو مجموعة من الجزر البركانية .. أكبرها

هي (كوبا) و (جامايكا) و (بورتوريكو) و (هسباتيولا) التي

تضم (هايتى) و (الدومينيكان) ..

وكان سكان هذه الجزر قديما يذهبون بالكاريب ، لذا

سميت جزر البحر الكاريبي ..

ونمضى فى شوارع (كينجزتون) عاصمة (جامايكا) -

لن (جامايكا) جزيرة صغيرة مساحتها ١١٠٠٠ كيلو

مترًا مربعًا وتعدادها ١.٨٦ مليون نسمة لهذا

لا تتوقع أن تكون عاصمتها كبيرة جدًا أو مبهرة ..

(*) حدث أن (بربادوس) نفسها استقلت عن الاتحاد بعد ذلك

سنة .. أى فى عام ١٩٦٦

إنها ليست (نيويورك) مثلاً ..

لكنها - برغم هذا - تتمتع بسحر خاص غامض ..

الأنظار الاستوائية لا تتوقف طونة العام .. وبرغم هذا

فالعزلة شديدة جدًا تصل إلى سبعين أو ثمانين

فهرنهايت ..

مظاهر الفقر والبؤس واضحة .. تلصص الملاح التي

رأيتها فى كل مكان .. الوجوه الفبيحة الكالحة التي تراها

فى جبال الهملايا وفى أعراش (أوغندا) وفى سوق لربنتك ..

إن تنوع الوجوه يوجد فقط حيث الثراء والترف ... أما

الفقر والبؤس فيجعلان الوجوه تتشابه فى كل مكان فى

العالم ... نفس النظرات المعطبة ونفس الأطفال المهزولين

يتكئون بفارثتهم من تدنى مهترى لأم حافية كالحة الوجه ..

لقد نجح هذا المناخ الكئيب فى إطفاء جذوة حماسنا

بعض الشيء ..

إن (جامايكا) بالتأكيد ليست بطائرة بريدية يرقص فيها

الرجال والنساء حول أشجار الموز ..

لكن (هارى) و (ليندا) كانا - فيما يبدو - مصممين

على الاستمتاع بكل هذا البؤس الذي لم يعد ذا رويته فى

٢ - ضيف غير مرغوب فيه ..

.. والآن اعتقد أننا مستغرب بعض الروم .. (*)
قلنا (هاري) وهو يجلس على العائدة و (لندا) تعبد
تعبد الكلدان بليلهم جديد .. وكان جو المقهى خائفا
رضا .. وقلام قليل ويقيم على العندة كأنه ثوب أسود ثقيل
تعلوه ثوب مصابيح الشوارع ..

اعتذرت عن شرب الروم بالطبع وطلبت من الساقى
بالإنجليزية أن يحضر لي عصير ليمون .. لم يلهم شيئا
وقال يرمي في بلاعة مما أثار حفيظتي ..
فقال له (هاري) بالفرنسية أن يحضر بعض الروم لهم
وعصير ليمون لي ..

ثم التفت لي باسماء
.. ليسوا جميعا يتحدثون الإنجليزية هنا ..
يا صغيري ..

.. لأن بالفرنسية هي لغتهم ؟
.. ولا الفرنسية .. إن اللغة هاهنا خليط من اللهجة
المحلية واللغة الفرنسية .. والأسبانية .. والإنجليزية ..

(*) الروم والعسل الأسود هما محصول الصناعات الوحيد
لجوليفكا.

(فلوريدا) .. وقد رأيا في كل هذا سحرا خالصا علينا
بالإسالة ، الأمر الذي لم يستحي على الإطلاق ... والأسوأ
هو ما أعرفه .. يحكم صلي - من أن هذه البلاد موبوءة
بالجذام والزهري والطاعون والمalaria .. و .. و ..
دعك من مرض (تشاجس) لعنة هذه البلاد ولقد
ليس له علاج معروف وينقله نوع من البق يشع المنظر ..
.. ربما يستر !

فلنأخذ لنفسنا بالعربية بصوت مسعور وأنا أفكر في كل
هذه المصائب التي تنتظرني لأن الله هنا والتي قد أتجو
بمعجزة من ثلاث أو أربع منها لكن الباقى سيأتيني
حتماً .. ؟ .. سمعتني (لندا) .. لم أأتني ؟
.. ماذا تقول ... ؟

.. لا شيء .. كنت أردد بعض عبارات الاتيهار بهذا
الجمال .. ! !

ولمشي في شوارع المدينة تحت الأمطار ..

★ ★ ★

أنى لك يجب أن تجرب كل شيء قبل أن تتلقى نتيجة ما
وتناول الكاميرا من لبتا ليصنعها بنفسه .. وقال :

- لقد شهدت هذه الجزر احتلال الأسبان والفرنسيين
والهولنديين ..

لهذا اكتسبت شيئا من كل هؤلاء ..

ثم إن قريبا من الولايات المتحدة جعل للإنجليزية
أرضية لإيأس بها هاهنا ..

- فهمت .. ولحسن الحظ أن فرنسيي تلى بالفرض ..
صحيح أنها ركيكة لكنى لا أعتقد أننى سأقبل هاهنا أحد
أساندة السوريين .. إن ما أعرفه بشكل (الحد الأدنى
للأمان اللغوى) .. وهذا يكفى ..

ضحك (هارى) ونظر إلى (لندا) فى حيرة .. ثم سألنى :
- وما هو هذا (الحد الأدنى للأمان اللغوى) ؟
قلت فى كياسة :

- إنه الحد الأدنى من أية لغة ، الذى يكفى لك ألا تموت
جوعا ولا تنام فى العراء ولا تتخلى السجن ..

لهذا فإن أول ما أتعلمه من أية لغة هو عبارات مثل :
أين الفندق ؟ .. بكم ؟ .. أريد أن أكل ؟ .. أين المخفر ؟ ..
أين المطار ؟ .. لا خمر ولا لحم خنزير من فضلك ..
- لقد تميت أهم عبارة ..

- وما هى ؟ ..

- أين دورة المياه ؟ .. إنها متوفرة عليك مقاب
كثيرة ؟

- لم أفسها .. لكنى لم أشأ نكرها أمام (لندا) ..
- وهناك عبارة (أنا أريد الاتصال بـ) وهى
ضرورية إذا لم ترد قضاء بقية حياتك فى أحد أقبية
(تروينك) أو سجون (صكتية) أو معتقلات
(ناهومى) .. إن شعوب العالم عديدة وأولادها كثيرة ..
ومن الصعب ألا تختلف قانونا ما وأنت لا تتخيل وجوده ..
- لا ألهم .. إن السطو والاختطاف والقتل جرافم عند
كل الشعوب مهما تباينت .. إن القوانين شيء يستلجبه
المرء بالسياسة ..

- مثلا فى (أوهايو) يوجد قانون يعاقب من يركب كلبا
يوم الأحد ... (١٠)

والآن تصور نفسك تسير فى (أوهايو) فى أحد أيام
الأحد والشوارع شبه خاوية وفجأة .. هوب ! .. بعضك
فكك الكتب فسانا تفلل ؟ .. بالطبع تركله .. عندئذ يمسك
بك رجلا شرطة من فلك ويحملتك إلى السجن .. هذا سهل
جدا ... والآن ماذا تفعل لو كنت لا تعرف كيف تلال عبارة
(أريد القفص) بالإنجليزية .. ١١٢

لم استطع أن أرى .. إن هذه المعطومة قد أثارت دهشتى
(*) حيلة

وقد بدا لي أننى - ما حييت - لن أعرف كل شيء .. بل سأزاد جهلاً بذلك المخلوق غريب الأطوار حبيب الطباع : الإنسان ... لكنها خبرة أخرى لا بأس بها تضاف إلى رصيد خبرائى .. ولئن جاءت فرصة ما ذهبت إلى (أوهايو) فى يوم أحد ، نكرونى ألا أركل أى (كلب) يعضنى هناك .. !

★ ★ ★

وجاء الساقى بما طلبنا فجلسنا لشرب وتحدث .. كان المظهر يلفت إلى الرقى ... مستواه أكل إلى حد ما من مستوى الكاثوليك لكنه أعلى - لحسن الحظ - من مستوى الحالة ... ! وكان رواده من رجال ونساء مهتمين على المواعيد المتعاقبة يتعشرون بلغة غريبة على مسمعى فى حين كان هناك صناديق موسيقا عتيق يبعث نغمات كئيبة تدعو للنعاس ..

وكان هناك ضحك أسمر ملتصق يرتدى قميصاً زاهى الألوان مشجراً .. لا أدرى كيف واثقه تشجاعة على ارتدائه - يلف على منصة الساقى يمزحه ويحسب شيئاً ما فى (شوب) كبير ..

وكانت هناك ثلاث صناديق سمراوات يقفن جوارهم يشرطن وهن يشرطن عصير المانجو ... والساقى التحق

التصحب بهجرى هنا وهناك كئيبية فى مصنع لتكرير السكر - ! والساعة تقترب من العظيمة عشرة مساء .. لقد حان وقت الانصراف .. والفراش اللوثير .. وقتوم ..

وفجأة .. ساد الصمت المكان ..

ثم بعد أحد يثرثر وإن قل للصندوق يرسل نغماته الكئيبة ..

الحيون تتجمد فى محاورها ..

الساقى تصطب فى مكانه فاضراً فاد فى زهوى .. ثلاث الصناديق تراجعن ثلوراء وهن يرتجفن .. وثمة كلى سقط من كف إحداهن فتهدم على الأرض .. حتى الصناديق الأسمر - الذى يمكنه أن يخيف الشيطان ذاته - تراجع وهو يرتجف وهبناه لاتفارقان تلك الشيء الذى يحل ..

فى الواقع ثم بعد شيء يتحرك فى المكان حتى نكأن التبع بدأ وكأنه قد تجمد رعباً فى الهواء ..

ويشكل غريزى نظرننا نحو الممثل لتدري ما هناك .. كان لك الشيء رجلاً تحيلاً ضليل البنية يسير بهبط بين

تموات ..

رأسه مضطربة بمنديل أقر .. ويرتدى قميصاً حال لونه
وسروالاً واسعاً مرقعاً في أكثر من موضع .. وكان أضعف
من أن يثير كل هذا التعجب في نفس طفل صغير
وحيث مر يماندتنا بدأت ألهم ..

كانت رائحة عطنة تشير الفتيان تنبعث منه ..
أما الذي أثار ذهولنا أكثر من أي شيء فهو بداه ..
كانت بداه بلا أصابع تقريباً وما بقي منها كان مجرد
عظام عارية بهضاء ..

وحتى قدماء الحاضيتان كانتا واضحتين تماماً .. يمكنك
أن ترى الأوتار والعظام وكل شيء فيها ..

ورفع رأسه فرأيت وجهه .. اللون الرمادي الغريب ..
الآلاف المجدوع والأسنان الثخيرة المتساقطة ..

وفي تجويف عنقه البشري ثم تكن هناك عين على
الإطلاق .. مجرد حفرة سوداء بشعة المنتظر .. والتجاعيد
تملا لحمه ..

وبدأت أفطن بسر ذلك هولاء ..

لأن هذا الذي أراه ليس له سوى تفسير واحد ..

لأن هذا الرجل هو جنة حية ..

★ ★ ★

وتقدم ذلك الشيء نحو (البار) بينما الجميع يفسحون
له الطريق دون أن يجروا على إشارة ظهروهم له .. كلهم

يترجعون للخلف ويعيونهم لا تفارقه ..

وخلف (البار) وقف السائق يرتجف .. حين تقدم إليه
ذلك الكائن ووقف أمامه مباشرة .. كانه ينتظر شيئاً متغفلاً
عنه ..

وفي حركات هستيرية شرع السائق يصب الأروم من
زجاجة في كوب كبير .. وقد مكب خارج الكوب أضعاف
مئتيه بداخته .. ولا ألومه كثيراً في الواقع حين أضع
نفسى مكته .. وذلك الشيء على بعد أمتار منه يتأمله بعينه
الصغراء الوحيدة باهتمام .. !

ومد شيء يده المظلمة إلى الكوب وشرع يحسوه في
لهم ..

ثم ألقاه على المنضدة طالباً المزيد وهو مالم يكن
السائق في حاجة لمهمه .. فقد شرع يعيد ملء الكوب حتى
يقبل أن يوضع أمامه ..

نظرت بطرف عيني إلى (هاري) فوجدته يدبر قرح
حاجب الكاميرا وعينه لا تطرفان عن المشهد .. اختار
لوسع فتحة للحجاب مع السرعة (بي) التي تتيح له فترة
تعريض بحدته هو .. أي أنه كان يستعد لالتقاط الصورة
في هذه الإضاءة الضعيفة بدون فلاش ..

— هللى .. ! .. أنا خائف .. !

صرخ (جيمي) وهو يذق رأسه ذامع العينين في صدر

جاءت تحت شجرة في حقل وثقة بيما صباها
لا تعرف ذلك الشيء انها بخبره مروعة تطفئ في هذه
تس

(هاري : طرغ الكنديرا ببطء وحذر إلى عييه ونبئت
مرقه على تمصده حتى لا يهتو بداه (وهو شيء حتمي
مع هذه السرعات البطيئة) ، ويحس نفسه
لدا في التحيل بهس له بالفرنسية (وكان واقفا
مجورا)

- سيدي ؟ بره لا تطفئ .. !

هس (هاري) وهو يحكم التصويب

- واصلنا ؟ إنه من يرى للفلاش

- سيرف لك (دالماس) يعرف كل شيء

لن اسمه (دالماس) ، وهم يعرفونه وقد عثاوه .

وهو انه (دالماس) يصعد دور بطيحي الطائرات الشهير

كلاهما يفرس سطنة عن طريق الكواب ، المخوف من

قوة الجسدية وبطشه في حاله البطيحي وانخوف من

بشاعه تكويبه في حانة (دالماس) هذا

على كل حال نقد مخرج في ارهاب

في التهنع الذي يهتو تقاعه لهو مقال دقر على ظاهرة

الاتشاع (تسيكو فيريوتاني) التي يتحدث صبا علماء

تس



ولي حركات هيبويه خرج السالو يصعب التروم من رجائه في كوب كبير

هذه الظاهرة تفسر تلك العلوي النفسية التي تحدث في حالات الحماس والحرق والصحة والكتابة . فحقيق يصرخ جندى واحد إلى اتجاهه ١٠ تعي الحماسة في كتيبه بأنفسهم . ونحن نصدق اننا لم نك تجد نفسك حركت معهما دون ان نعرف علام يتحركان . ونحن يتناوب الرعب الموجودين في هذه القاعة يصيب من ايضا الرعب حتى قبل ان نعرف سبب رعبهم . و
كذلك .

لقد صفت (هاري) رناد الكاميرا بعد ان احكم التصويب وظل مثبثا وصعبه حينها تنفسه لمدة ثنية كاملة قبل ان يرفع إصبعه من على الزناد . إنه يشير رافعة الكاميرا من أجل لقطة أخرى . كل ذلك هذيا (هاري) لانك انه يريد الاطمئنان بانك عدة لفطت لان الصور المتأخوذة بالسرعة (بي) تثلث في اغلب الاحيان
كلبك ... ! ثم ... كلك ... !

ارتشف المخلوق ثمانية الكوب ثم وصعه في حركة صعبة على المائدة . وبعدت يده العظمية تنسب في جيب القميص العلوي مفتحة عن شيء ما . ثم خرجت مفرودة وعليها قطعة عمله مد بها كفة إلى الساق
ثم ان من قبل مسحا بهذه الدراية !

مسح يهيم في كبرياء على نفع ثم مشربه من
روم ..

بين الباقي ترجع الخلف في حياء منقذ
ورحية مرعوبة
فه لا يريد من هذا الشيطان شيئا سوى ان يتركه
وشه

فكي (بالمرى) قطعة العملة على المنصه فدارت بصبع
دورات حول حافتها قبل ان يسقط محطنة نوب بدا لنا
مرحيا

ثم انه استقر . وببطء شديد لقد بترنج بين الموائد
نقد قديم اعتسوا في طريقه يلمحون به مرة أخرى
وهو لا يجرؤون على الاتيان بابة حركة مطابقة
كان يسير في توبة نحو مائتات
- ماسي ! إنه سيكفنا !

فكها (جيمس) الصغير وهو يتحجب ويحاول ان يظلم
عن الوجود مهيب في طيات ثياب له . فارداه اتصالها
به هربا وبسته .

وقتها بدا (هاري) ماتزالان فانبسط على الكاميرا حين
وقف امامنا بك الشيء وقد بدا في اشيخ صورة حين لنا
ما

كلمت عينه الوحيدة متصلة على الكاميرا
وفي بطة ارتفع إصبعه السبابة العظمى نحو (هاري)
ودرجت دراعه وهو يهيم في صوت كلطخ الاثني
وبجسوبة مهشمة

- ها .. ف .. هلتها ! !

* * *

ساد الصمت المكنى وحفر الجميع لما سجدت
لهي (هارى) وقد كور قبضة يده وتصلبت عظام
فكيه . وهناك لم يغب حقيقى
- سمع ايها المهرج ١ لا اعرف من لمة مباحة
انيت لكنى لا اخافك وعلى كل حال لم اعطيك هذه
الكاميرا ١

نصليب جسد المسيح ووقف لحظة سلكنا كانه بزن
الخطوة الثانية . ورايت اننى يجب ان اضع شيا ما يثبت
اننى هناك . فوفقت انا الاخر جونز (هارى) متصنها
مافتا عضلات صدرى متظاهرا بان كل ما اشعر به هو
الغضب وليس الخوف ١

لحظات موت تصامت فيها الإذاعات وهذا لم هذا
الموقف سيستمر للأبد وحتر يموت وهذا ما اذا كان
هذا الشيء أنبلا نلموت

ثم نظر لى بقرة لى اتساها ايذا بهمه الصقراء .
اقبعتها بنظرة طويلة إلى (لندا) الجلوسة فى تحفر
ابشع نظرة رابتها فى حشرى
ثم إنه استدار واتجه بهضم لتياب واختفى فى
الظلام

ثم رفعت التتهذات وانفلس الخلاص . وسعفت الساقى
يهشم للكوپ الرجاجى الذى لوته ذلك اشهر فى
تصراز . وازنعت اصوات الاعجاب والتهمه لى
وب (هارى) عى ثبات ألمم هذا التمكنوق المصفر
واقرب منه التمافى الضيل يحيط كتفه بدعراز وهو
يقرب بتفرسه

- كنت شجاع يسيدى ولكن تصدك ان تحترق من
بالمانى (فهو رومى . والرومى لا يفررون
ولا يسمون . عليك ان معادر للجريرة سريعا او على الأقل
بعد عرفت إلى قولات المتعدة .

ويرجع فى نظره مردفا
- لقد نظر مقرة وعهد مرعية إلى روجتك . ألم تلحظ
هذا ؟

إنها رسالة لاحتاج لترجمة :

من الغريب انه سمع صوت غائلى الكاميرا وامرك أنك
قد صورناه ..

كان سطره يوهى بقته لايعنى أى شىء ..

فانها (هارى) وهو يصعد درجات سلم الفندق - فندق
سين راسون - وهو يصع يده على كتف (لندا) ويصك
بيد (جيمى) شبه التقم .

قلت واما الهث لاحقا بهم

- على العموم لقد ثبت انه مسخ متحضر . ولهم
فنون التصوير ووديع ثمن مشروباته

- هد هو الرقي

وعند غرقه ذات السريرين اوضح المفتاح في اليد
وتسمى لي ليلة سعيدة .

فقلت له مدعها

- عسى كل حال احترس . ان الصور مازالت معك .
وكيف هي القصة دائما متجدد عصابة مرعبة نظارك لان

الطبيب يبين شيئا ما لا تريد للعصابة ان يراه احد . او - هنا
كانت القصة مفزعة - سيدخل هذا المسخ غرفتك من

الشباك هذه الليلة بغية قتلك وتدمير الطيب

- يا لك من ناهية .. !

قلها وهو يتكلم في كفتي حتى قاد بكلمه ودف
إلى الحجرة مع أسرته ..

والآن انذهب إلى غرفتي .

ليست فائرة جدا - غرفتي - لكنها مريحة وبها
جهاز تكييف يعمل بكفاءة لا يس بي . والفرش وبئر في

حد ما - وخلال من العشرات لحسن الحظ

والان أترقد في الفراش مستحضرا تلك القصة المخدرة

التي بشر بها المرء حين يتزعج خداه بعد يوم مصر
ويهي قميصه الساخنين في الاغطية الباردة و

ثياب يدي في حذر

مهبط متاقلا إلى الباب وعندى يقين شبه تام أنني
سجد الاخ (بلطاس) والظا يرمقني بتلك العجوة السوداء

المرجعة . - بهرر آذعت النراج وفتحت الباب فوجدت .
تب سحلا رفيع الملامح يقف في توتر مهذب كمن ينتظر

التي يتدخل

خبرت فيه في تسلل - ظلال بفرسية ربيدة النطق
كفها سيمه

- سيدي انا (جابريل) خادم الغرف هنا هل
تسمح لي ..

- حس . انا لم نطلبك يا بني

وكنت اعطى الباب لكه عاد يتوسل

- رجاء سيدي . انه لامر هام وملح

تفكرت في الامر ثم وجدت انه لا سرر هناك من سمع
كلمت هذا تفتي بعد إخلاله طبعها . وهكذا سمحت له

بالتحديق . واشرت له إلى مفعد كي يجلس . قال وهو
يتجه في ارنواج

- شكرا شكرا

- والان قل ما عندك

- لقد قسم بتصوير الرومى (دالمس) هذه اللينة

لا تسألنى كيف عرفت لأننى مصاصرى للخاصة . والان
دعنى اهدرك . يجب ان يفلتروا (جاميكا) خلال ساعت
إلى أن يأتى آخر

تساءيت وأشعلت سيجارة وسقته

- هل عد القدار ؟ أهى هل السيد يهلمنى ؟

قال على الفور

- لا . لا . هو مجرد تحوير لأن ميسوحدث غدا . لو

لم تفلدوا نصيحتى - سيكون بسف إلى حد لا يصلح .
وأنا أفكر أن يقال إننى تركت هذه المسألة تحدث برغم
علمى أنها غير ضرورية .

فلتت بطلان السجيرة وقد سجت لهجتى بالقطع فى
إثارة ثوروى

إن أول أصوية لنا فى هذه الجزيرة لانهو سفرة ابنا

سألته

- هناك أشياء عديدة لا أفهمها مثلا من هو

(دالمس) هذا ؟

وما معنى كلمة (زومبي) التى تحدثوننى عنها كتبها

من مفردات فلموسى لك ؟ وما هى المشكلة فى

صورة فوتوغرافية بريمة ؟

تذكر برعه ثم سألتى فى حذر

- هل تتقنى يا سيدى ؟

- معك أتق بك كما أتق بأى شخص قبلته لأول مرة من

ربيع ساعة ؟

- نعم ! ارتد ثيابك وتعال معى لتقبل شخصا

يشرح لك كل شيء

لم يفهم العصى دعتلتى . لم يفهم سوى فهمى أتق به

هنا

تكن شمة زهرة شديد بان أستمر مع هذا الفنى

شبهة . فالتوقف مشير والفصول يقتلنى . ثم إنه

صفت من أن يذهب على الأقل بيده للمجردة . أصف

بهذا أن الإزهاق قد يروح من إلى تلك الشدة الذى تنعكس معه

ألايه ويظير شوم من عيبك

إن لوقف (هارى) لأن الأمر كله قد لا يكون سوى

دعابه محيقة

- وإلى أين ستذهب ؟

- إلى اثرائتى للكتن خلف الفندق . إنها شقتى

- حسن . ولكن دعنى بطاقتى ريشما ابدل ثيابى

وما إن خرج حتى شرعت ارتدى ثيابى . وكما أننى

بالتطير لى لى سلسلى فى جيب البطولون . ذلك الممنس

لدى - يعرفوا فى الجمرى بوجوده معى خاصة وأن جهاز

للكشف عن السلاح لم يكن قد عرف بعد في تلك الأيام
السعيدة قبل أن يغترعوا موصعة حطاف الطلقات
وعلى ورقة صغيرة كتبت التالي بخط واضح
(هاري)

لقد خرجت مع ، جانيريل ، خادم الفتي في داره في
الرقاق الحلي للقدس ، أرجو أن تنقضي
واطفت نور الحجرة وتحت (جانيريل) بعد أن أغلقت
بابي وعيد عتبة غرفة (هاري) التحيت - لدم عيني
(جانيريل) العذشش - ودفعت بالورقة التي كتبتها من
تحت الباب ..

نشطة بدت الحيرة على وجه الفتى ثم أضرم وجهه
باللهم وقال :
- ها ! أنت تغير صديقك بملكك كنوع من
الاحتياط ..

- لم أعرف تلك صغرى فاعترس
أبتسم في عتوبة وقال :

هي فكرة جيدة ولكن في حالة واحدة في يكون اسمي
هذا هو (جانيريل) وان يكون بيني خطا خلف الحديق
انت لا تعرف عنى سوى ماقلت ان لك
- في هذه الحالة يوجد حلول اخرى

- كتبت في جيبك *

وتر الى الاتياع الذي لعبته للمسدس في جيبك
بخطوري ومسطرد

- لا تومك على هذه الاحباطات لكن المسألة لا تحتمل
كل هذا التعقيد ان هي الا دقائق وتعود بعدا ثقي

ومع في الطرقات المتظلمة على صوت نباح الكلاب
تبعته من بعد . كيف لو عرف ان ممسك لايحوي
سوى فتش . لاني لم اشتر محيرة له مله شرابه ١٢ *

كس راحة شقته خانقة واثاثها قبيح بالتفعل
وفي عرفة الجلوس قدسى الى عجزور رجيبة شمعام
سخت ستمها جفها والسجادة تملا وجهها . وكانت
تتفرع بينها عيونتين كالمصائب والراحة زينة ملغرة نفوخ
مها ومن لديها تنلى قرطلى كبيران
- هي (ميراث) أرجو ان تقدم نفسك لاني لا أعرف
صمت

- (رعت) رعت إسماعيل طيب
صاحتني العجزور بمفاتيحها ودعنتني نجلوس ثم إليها
شمت ميجر غليظ خبيث الراحة وجذبت منه لمسين في
حكة وبحرغب . وجرعت جرعة كبيرة من رجاجة
جوزرها . في حين قائل الفتى في فخر

- ان امي خبيرة في طقوس (الفودو)

- فو ماد ؟

- (الفودو) إنه السحر الاسود الذي يمارس في جزر
(الانزول) وهي سحره بارعة . يتهم يشهدون لها بذلك
- مع ساهرة ، بـ ، بارعة ؟

كانت للعجوز ثمراني - كالصقر - يعثرها الثمرانيين
وقد سرتها (بكر) ذات ابني ومطرات للربع في عوس التي
لم يغف عليها بالطريق

ماذا يحدث لي ؟ ان شيطان يطاريسي في أضغ نفسي في
كل هذه المازي ؟ مرة لتصارع مع مذهب ومرة
لصعدا وحدا مسطوريا . ومرة التسل إلى شقة أكل لحوم
بشر وحدي لئلا ، والآل لنا في شقة ما في (جنميك)
بعد منتصف الليل مع ساهرة خبيرة في فنون السحر
الاسود ؟

بعد دقائق قالت العجوز في صوت كفضاء تلبوت بطنى
وبالفرنسية

- أنت ايها الشاب الابيض تحدثت لزومى

أبيض ؟ . ان لوتى انعموى بسبب مشاكل عديدة في
فان أيدو بجيتي ايعا خلقت ؟ في (تيجيريا) كانوا
يقولون في ايها الابيض للمستقل * وفي (تيجلنرا) كانوا
يقولون في ايها الفرعجى المتكلم ! ، وحتى عند

خوسى ، فاذنى (أنطريد) قبل أن يموت فيها للكلب
الاحمر

كل - جرميه كمسحة

- وكى - ماهرة - يلبدة (عارث)

- سعى هو الام (مارشا)

- حسن بيتها الام (مارشا) . لا أنهم من هم

ثرومى (بالصفة

ختر - إلى صوء ثمصباح انديز مطكرة ثم قالت .

- (ثرومى) هو نسهم في (جانايد) .. في

(جوجو) و (بريدوس) يسمونهم المولى الاحياء

عند - الاسم الاخير مفهوم لك ؟

- نعم نهرى

فنت وهي تتامنى في تركيز

- في كل مرة يمارس السحره طقوسهم خلف النهر

يموت واحد وبعد ثلاثة ايام يقامر فيرد في الظلام

عند يسموه (ثرومى)

وهو جنيد يعرفوه ويخبرون علامته لكهم

لا يرجعون على الكلام معه لان (لرومى) لا يحب أن

يسمى او يلقبه او يضيقه احد وإلا فاقول له

ي (لرومى) ميعون نلايد

إنه لا يعرف الراحة الإنسانية بل يجوب الأرض
بشهاد روحه ويخافه صديقه القديس بتمس وهو
حي لا يتكل ولا يشرب ولا ينام

- لكن (دالماس) هذا كان يشرب ولا ينام
- بالطبع نظر هناك عادات راسخة في نفسه منذ كان
حيا يروي :-

لقد كان (دالماس) كبير في حياته هذا يكرر نفس
ما كان يفعله

- وهو هو (الزومبي) الوحيد *
- كلا هناك ثلاثة في (كيجرس) وعشرات في
القرى التي حولت

ثم إنها ابتسمت ابتسامة غريبة وهمت
- أنت لا تصقل إلى أري منك في عبيك *
ابتسمت ربي مكرر عبيك هياي أقول .. ثم قررت أن
أنكم بصراحة

- اسمعني ابتها الأم اعلم أن مسألوته سيثير حنكته
لكس سألونه على كل حال أن الأنبار السماوية يوجد
وجود السحر الأسود لكنها تنكر قدره على حرمان أي
مخلوق من حقه الطبيعي في الموت - للخلود صفة
لله سبحانه وتعالى ، لا نحن فلا خلود لنا على هذه
الأرض وهو الذي يهينا - وحده - الخلود في العتمة
الأخر

خصيت المسحرة فارتدت أن ليلتي أن تمر على غيد
وتترحم مقتني إلى برعوث أو الخزيير أو أي شيء
شبهه الكفر الذي لا يروق لي .

بعد حققت مند براعها الصغار إلى كيمس من الكلبش
في قمفدة يجولها ومنه أخرجت حرمة من

وفي تعب عزيمة مهيرة تتم عن (أولاد حقيقي في
السنه)

تري تعرف هذه الأوراق
عرف رسومها الغامضة وشكلها الكلب المشوم
أولاد (الشاروت) التي لا تستفي عنها المسحرة
بعد صوت كتمت في قصة مريضة مع هذه الأوراق
ومجد (أوسير) وسألتني لكم هذه القصة بالتفصيل -
مع شرح هذه الأوراق المشنومة - يوما ما لنفكر في
أولادها .

حدث لي العجوز مخطيها بالأوراق - بعد أن فكت قطعة
منها لتعطي مدد . وسمعت في وهي تعطين بظان
الشيخ

- حظها . لا تفكر (الزومبي) وفي حالت
تجربة

كتب الأوراق تفوح منها رائحة نوايل وروائح عطرية

٢ - عرف مدهي وقد خلطتها وأنا لحاول - بوجي من
عمر - ان بكر قكيري شي ما طليته مني برغم إيماني
بحد لا مركه

- ولان هنتي

وتوتني مني وشرعت نظري بترتيب معين على
سبب وهي توك سيجار فون اسنان - ساهرة معتكة
حرف عسها صاف هما بيلو

- ما القلعة القلعة ثم التلب - ثم
تسك ثم

وبعت اخر ورلة الورقة التي تغلل الموت لمي
صورة هبكل عظمي بك سبلا ويحمد الزعوس -
ب - كان مصي ذلك النهار لهنبتة هي الموت للموت
ولاشرة اخر

وسمعت صوتها - غطاء الثابوت - بفتح من جديد -
- ويل لكم من شرك الموتى الالهة !

ان يكون هناك اخرون
مستقلا حين

وحين تغرب شمس الظهيرة
تشرق قلعة

ويصرخ السب من الام



ومعه حرجب حرمه من الأوراق

١ - انك قلعة جدد له سبب ان الخرافة جدد ٢ - سببها

لأنه لن يكون هناك آخرون

بعد اثنين

ربما بعد ثلاثة

متفاجئ فهو كثيرة ..

لكل الشراب الأحمر سائل حبيب

ولن يرى

ويعتد اجليباي مئة الكلاب !

(في لغتها الفرنسية كانت هذه العبارات ميجوعة)

ثم انها اخت رسها وشرحت تجمع الأوراق في

صمت فكت لها

- كل هذا ظريف ولكن ما مضاه ؟

لم تهب وراحت وصح الأوراق في الكيس بنقرة

شاردة

- لا أفهم حركها وحذا فلا شرحت لي ؟

تفتح (جازيل) في كيسة وكان قد ظل صمت

كالأمساك طينة هذه المعاناة .. كان يخشى أنه كثيرا

ويراهي دون شك . وحين وصح كفه على يدي فركت لي

صيافتي قد انتهت

- لي نص لا تحب الكلام بعد نبوغات (التنازوت)

- نبوغات ؟ لم نسمع منها سوى مقطوعة شعريّة

رفعة جيرة بـ (البيوت) (١٠) نكلها إذا لرائت ان

تخبر من شيء ما فمن تطهري ان اعرف ما هو هذا

تخبره . هذا حق

زنت صوته حرما ولمس يده صلابة وهو يقول

- تعالين عطيك جواب فهدى تتركه لهم ما قاله لك

ولاحث فليمة سخير لك ذكرى هذه المقاطع بوصوح

هذه سكرت ما يبقى ان تلعنه .. والاب حاس وقت

قوة تفعل

تهت في استسلام وتبعته سباب وان أشعر بخيبة الأمل

على الوقت الذي اصعبه مع هذه المجهولة . ولم اسفد

وشره

وهي سمعت صوتها يناديني في خشونة

- تكسر

تلف إليها مستملا فطالت وهي تلوح بورقة الموت

يد

- بعد اثنين، ربما ثلاثة ..

* ١٠ من (البيوت) شعر جبري عظيم لشعر بوضوح

حسره ونقدها

ولشعر قصته (الأرض قديم) أو (أرضاء الرمال) . وقد كان

يخبر كثر في شاعرنا صلاح عبد الصبور

٤ - ليلة الرعب . .

قال (هارون) وهو يرمى قطعة الورق بين قدامه
.. أهلك على الفرع الذي حبيبه لي ليلة أمس . لقد
خرجت من غرفتي لأخذ سيجرة حين وجدت هذه الورقة
ألقى ترجولي فيها ان اتلك !
ورس قصصت للورقة من البافدة قبل
.. ولكن بربك لعاد ظننت مني ان تلك قبل من بحث
شيء ؟

.. قالت للنفس التي بدا به بعد حتى موعد استيقاظك
صباحها ستكون حتما في برطة .. عندما تكون لفظة
(القلبي) عادية جدا . لما اذ عثت في الورقة لي
تكون ذات بال لاني سأؤلفك بنفس صبيحا
.. مشكلتي هي ان كل استقلتي عاقرة .. !
هرثت في رأسي بتواضع .. وقت
.. والان ماذا نعمل ؟ هل نغزو ؟
.. تعني بيوة العجوز ؟

.. والساقني و (جابريل) لكل يجمع في
صية ستحدث لنا
.. على كل حال بيوة للشجرة تحدث عن اشير وريم

كحة - كد يقول قت - أي ان سمنا فترة لمن نقرأها
جيمس وريما سيعان

.. وريم شهري وريم عذاب
قل هري (في شروء وهو يجول شرفتي ويذاه في
جيمس

.. على كل حال عتقد - ولما نوافقتي - أننا لو أخذنا
ه شبيب مجد تجد في بحرم انفسنا لهذا بعد ذلك
كنا به في كيسة

.. وكبر - لمع من يرك هذه الجيرة * اتا
? حبيب كثير في الواقع
.. لا هذا جيمس ؟

فتنه لته يصل - فم لنا استنارته
وهو هذه التحفة وهنت (لينا) و (جيمس) من
جوسها في العديه التي لمررا انعام به هذا الصباح برشم
عصر صبي

وكنت (لينا) متخففة وغصبة . و (جيمس)
ستورا بشكل مريب .

ثم شروء ما في وجه (لينا) لا يعرف ما هو لكنه
مختلف

لا قيمت
.. هناك قصة كبيرة ثم قصتها من شعري الاشر على

جلبت للرأس الابن معاً جعلها تبدو مشوشة تستر
ومصحة إلى حد ما

- يبدو أنه (كواهير) اخبر جثا يا (ليد) ،
لكنها مداعبه وانك لشور لرسب لكنك لم تضحك
وصرخت في تنمر ان امرأة تربط راسها بمنديل احمر
تلتد اذاعف في رحام القوي وبسرعة جهيم
اخرجت مفضاً واسكت بخصلات شعر (ليدا) الجميلة
واقصت حرمة لا بأس بها ثم وثت الابن قبل ان تنه
(ليدا) ما حدث

لقد نظرات الشفقة والحيرة على وجود من تصانف به
رأوا المشهد كأنهم رأوه كثيراً وليس ختمهم يقول
دي واحدة أخرى !

قال (غاري) محاولاً تخفيف الجو للموت
- انها ازلت تذكرها ذهب يا عزيزتي فحسنت على
واحد +

قالت (ليدا) من بين اسنانها
- هو في هذه القصة سقطت في بدي لاكت قلبها
رجل ولا تعرفكم كم تحب المرأة من شعرها .
اما انا فقد بدا لي ما حدث مألوف إلى حد ما . . .
ارفعت المرأة خصلة من شعر (ليدا) *



خرجت في يوم ان حادة تربط راسها بمنديل احمر لست وزعما
- حدة برق وبسرعة جهيم حركت مفضاً واسكت
خصلات شعر بده ، الجميلة وقصت حرمة لا بأس بها

صاح في غيظ وهو لا يدري أينك أم يصرخ
 - أن تكف عن هذه القردة الباردة المتضائلة ؟
 - جسمي مرة واحدة تشي .. وعندئذ سنفهم الحياة
 - أنت تقسم أن اساتفتي كانوا أجسادا .. وكبدكم شديدا
 القردة ، ويريدون لكم معشر الأمريكان مجموعة من
 المصوحين الأترياء
 - أليس ؟

ثم ارتشف جرعة من الفجاءة الشاي الخاص بي .
 وحسن :

- إنها ليلة الموتى الأحياء .

- رائع !

- القسم لك . هذه الليلة هي ليلة العيد الشديدي الخاص
 بمصر (القردة) ، وهم يشاركون فيها طقوس صنع
 [القردة] . تصور هذا يا صغيري

- ومن قال لك هذا ؟

- إنها المحووز (أجويلا) التي تبيع بالرهود جوار
 القمل ، فانت في إتهم يمارسون طقوسهم خلف النهر
 قرب قرية سمها اسمها ..

وهذه رأسه في قنوط :

- في هذه الأسماء للتعبية بتشابه جميعها

امرأة ترتدي منديل رأس احمر - أي أنها - بشي - عن
 الخيال - شجرية - وموصوع لظ خصلة شعر ينكس
 بموصوع (الأثر) الذي يمارسه بحرة ريفنا المصري .
 خصلة من شعر الرجل أو المرأة توضع في دمية من
 القماش ويتم إيدواها بشي التوسل ، والمفروض أن هذا
 الإيداء ينتقل تلقائيا إلى صاحب أو صاحبة تلك الخصلة
 لأن هذا يبدو مألوف لكل من لم أجرو على مصارحة احد
 بعد من يتدوفاه من خوفه في محاولة الخاصة للمصصة
 التي لا تشبه سوى ربهما أو صخرتهما .
 فلابق هذه الفكرة المرحية مجهزة في راسي
 ولاهترس

وغربت الشمس
 وكنت جالسا في احد القاهي ارتشف فلجاءا من الشاي
 المحطر حين دخل (هاري) ثمكان وجلس على مائتتي
 متحمسا

- هيا يا !

قلت في هدوء وأنا أضغط الستار للشاي .

- هذا لفرح لا بأس به لكنني اعلم ان من حقك ان

أعرف إلى أين ؟

- ولكن ماذا يحدثنا في هذا الامر ؟

شرب بلهسته المعتدة صاندا

- ألم تفهم ؟ يجب ان نذهب هناك -

- هل جئت ؟

- انما ارساة العمر - معى للتكامل وجهات التسجيل

في الحقيقة - وسوف نذهب هناك وسجل نظام دول

طقوس (فلودو) يراف سارس صورة صبح

(الزومبي إلى محطة (لايف) انه المعجذ

- وهل تعتقد ان هذا لم يلتقط صور لهذا المشهد من

قبل ؟

- بالطبع يا صغيري

وارتشاف جرعة اخرى من فضجاتي مضيق

- ان اى غريب يرى هذه الطقوس مصيرة الموت

- وهذا يشير شغلك ؟

- طبع ، انها الارض البكر تشي لم يرها مخلوق

انها جبال القمر انها كهوف المحيط انها غرفة للهرم

الغريبة انها قمة (افرست) وان الممر الحق فهو

ان ترداد هذه الاماكن اننى لم يسبقك فيها كائن حي

أشرت بيدي إشارة سريعة إلى الساقى طالبا للفتوة

ثم قلت - هدى

- اسمعنى يا (هارى) انت لا تعرف على الكثير

اننى انصبة هبة - بن تمة على انعمى - وفى كل مكان

أذهب انما كنت لجد كارتة - او شيطان لاير - سوى

وحضى حين بلعت فى داري البتيت باكل لحم بشر - لهذا

فقد طردى خبرة لا يس بها فى هذه الامور

وعليه فب ارفس تعمد هذا الاقتراح

- ابن صالط وحدي لقد استجرت سيارة (فلورد)

صغرا بهذا

- و هو لا يلى (فلوريدا) مع زملة محطمة وظلال

يهم

- بالطبع فللجبناء يعيش اكثر من سولهم

وهذه هي مشكنى ان لا استطع ابدا - ولو على

سيف الصخير - ان اقول كلمة (لا) بصوت مسموع ،

ولو ان افس جميع على شكلتى فان جميع مجبرون

ولا فيه ارادة

وانهم - كما تتوقعون - وجدت نفسى راكبا اسيارة

هوى (هارى) دامى (ملاسمناع) بطقوس الموتى

الاهية

★ ★ ★

بص الان يشاهد طقوس (فلودو) انذى يمارسه سحرة

هذه (الاثنين)

ولو أريت أن تغيب قمشهد فعليك أن تتخيل بيتا للجن
يرلص فيه ألف شيطان ويسوى به ألف طفل في صوة
ألف شمعة

تعال معي ولا تخف هات يدك في يدي وتعال مغترق
هذا الزحام

سهر هذا الزحام المكون من عشرات الضحايا والشباب
مبهوري الألباس مثديكي لا يدى وحاول ألا تشم رائحة
العرق التي تملأ المكان

والآن احترس من أن تستقدم بهذا الزحام المصمم
الذي يرلص ثوب شيطان أحمر به يدين وفارس وحافر
من أن تتشر في هذه الرافعة التي ترتدى بقلة سوداء
مرسوما عليها هيكل عظمي بالطلاء الأبيض وهي تتسرع
في التراب من حين لأخر

والآن تقدم معي إلى هذه البقعة المصيبة التي تتبرها
ألف شمعة لا تدرى متى وكيف أوقدوها ولا تخف من تلك
الجمامح المستخمدة كمصيريج يخرج ألهب من صوبها
فهي لم تعد تودى هذا

هل تسمع صوب القاء الجماعي ؟ .. وهل تسمع معي
نوى الطيور ؟ إنه غاء رابع لكنه - للأسف - بلغة
لا تعرفها .

لما هذه المرأة التي تتكوى على إيقاع القبول فهي
مدهرهم وهي كما يرى شابه حساء لاكلها مرصعة
والصبة كما يظهر من شكل فخذ المربع

والآن حال في الشجرة العتيقة شجرة اللؤلؤ التي
يلف حديد شاب أسمر عازي أتدج مقيد بالحبال في
وصق مصلوب وعياء تلمعن بشوة عارمة كأنه تحت
ظلم مظفر

فقداس الذهب يتراقص على وجهه المدهور بالثوب
الأحمر .

في حين يلقى رجل قصير أهور جرعات من شراب
أحمر في قاء كلا ليس إنداء إنه لجرء العنوى من
جمجمة بشرية فلا تخف

لهم بلقوبه عبرات مسجوعة لا أدري ما معناه
والجمع يرمد في أسرار لفظة (يقربول)
(يقربول)

هل قمت خلف ؟ لا تؤمك كثيرا لأننا مثلك
هل قمت مشعل ؟ بتطبيع إن هذا لجرء الملوث
لا يهاب الأشخاص الحسنيين مثلي ومثلك .

ياي نعال معي إلى مخيف - أنا (و هاري) - بعيدا
من هذا الجمع المجهوب وراء شجرة كثيفة الأغصان
لا يصنها صوة المشاعل ولا التمشوع

لا تسمع صوتاً في جهاز التسجيل يدور منتفك هذه
الانغاس اللغمية و (هاري) بصوب كاهيراء مستحضرا
عبسة الروم والسرعة (بي) حتى لا يوصى صوء الفلاس
بحياته إذا احس به هؤلاء المتعصبون

الساهرة يخرج نغم من كفن خشن وتلفها حول عبق
النفس المقيده وتنفذ كميات من ، اما المخرج اكثر من الانفس
فهو ان النفس لا يبدو مهتما بالامر برمته

قال (هاري) وعينه على الكاهيراء
هل تعلم ؟ ان هذا النفس هو (الرومبي) الخادم
ولا بد ان هذا الحزن سيهيئ بقلته

يا للهوي ؟ . وهل ستفني بمشاهدة هذا ؟

اما ان يشهد التحلل بقلته او ينتهي بقلته جميعا
فما تفصل ؟

ابلتت رجلي شاعرا بالمعجز وانما قل كل شيء في
هذا البند بعد فيه لحي وشرعت اراقب الانحداث اقلديه
في توجس

والان لتدول للساهرة شيد ما من نفس الكفن الخبيث
فكتب الحماصة في الجمع وتتعالى الصيحات
(كونيكا) . (كونيكا)

ان ما في يد الساحرة هو نمية كعشبة رديئة الصبي

نفس رديئة . وها هي في نكوم بعدل عدة تقوب في بطن
النمية ثم تلقى بها في الذهب لتتحرق
لوي هل تفدعني عياني ام ان هذه النمية تنكوي في
قادر القاصد يحترق ؟

والصيحات تتعالى ويلدع الثعلب يزداد سرعة
(كونيكا) . (كونيكا)

ونمد الساحرة يدها بدمية أخرى ونفعل نفس الشيء .
ثم ندية ثلاثة امرأة بيضاء امرأة تعطي رأسها
فصلات شجرة ذهبية حلقية . لكن لحظة من
الوقت

فصلات شجرة حلقية .

انني الان ارى من تشبه هذه النمية . و عراب عني
ويش نمت سرقة هذه الفصلات من راس صاحبها .
صاحبها التي لا تعرف ما يحدث لشعرك الان صاحبها
التي حلت بها لفة (قرومي) ! صاحبها التي هي
(لندا) .

والملسوع وقتت صارخا في (هاري)

يا سمع ! يجب ان ننتزع منهم هذه النمية !
والى مانا ؟

لاولت التشرح ! . استعد للهروب .

الطير في الصورة والبر مفرقة

هـ من جئت ٢

أبرح . ١ حد جهاز التصجين عندك

وتدور كلمة بخرى أخرجت مبدعى وبرزت من مخلص

خلف الشهرة مدققا معروفا

تحو كهيئة السحر الامود ١

★ ★ ★

هـ - هل نرجع سالمين ١ ٢

بالجنون

لو ان نذكركم وعرف حلاجنا يساعدي على تسلي

الذخيرات ، سريرة طبعنا به

وفي كل ليلة يسلط من الابل فلتوح في مملكة

فربها لاحدات تدعى تلك النوبة القاسية حيلة الموتى

الاهية

ليسلط القسم من يدي

★ ★ ★

والان هذا عهدك هذا العهد

ان ابرح - فلتعبر بتدوير في الجحيم - واكتب في ثلاث

خطوات الى حيث تلف الساعرة

ولم ان يفهم احد انتي بذلك وجهت بكمة هالكة بي

أفلكها المروج الداسي . وتفرعت الامة من يدك

لم انفلت هالة رصاص في الهواء

نرجع السحرة وعرهم مدفوسين

لمست - في عرفتني غير اسفرة - على عشرات

اللمرج لاسقطتها . وحشمتها . ومقطت نظركي من

على ملي

إلا ما استطعت تطوي

وكم لمسى لي أطلق عتقة تحسب أظيرة ليل أن أولي
أبهر إلى سيرة لواقفه في القلام بين الأشجار
وسجدها يرد صاب ياي
ولم ولنهم قلرت إلى المقعد الأمانس جوار و هاري
الذي الطفل هائر في لطريق الأسفلتي العائد بسمة

★ ★ ★

وبعد بضع دقائق من الصمت المتحضر لكل من

« ولا فلا شريحت لي عطفك ؟

ثم الطفل بحرف إنما شؤيته كسمية القملية فأنشئ
عاري بقرا عاجة ثم عاد بعينه عن تطريق المظلم .

« ومذاق يد ؟ مجرد دمية محببة كقبة يمكن لي
أرعب بها الأسفل ولا اعتك أن (جيمس) سبها ..
« لم لنهم بها القبي » في هذه السمية هي فتش
(المدا)

كل في بلاعة حثيفة

« فليس .. » نعم تتكلم ؟

للهبت في صبر وحت

« لطيف هو سأل صمير يرمز لشخص هن ويوسع فيه



ولم ان يلهو حد لي هالك وحب لكما ملاك في قلب الترح
للاني وانزعت السمية من بشا ثم لفتت طرفة راسها و
طواف

شيء من متعلقاته كشمعه أو نظارة . ويمتد الهدايتون
إن كل ما يحدث بهذه التسمية بسبب من تروم إليه على نطاق

أوسع يتناسب مع فارق الحجم

- (إن فقد شاهد هذه التيلة اهراف إسان ؟

- ربما - وربما كلى الأمر كله هو ؟

وضع يده على مجلة الطيرة وهو يعيد لى القدمية

- (إن قرأوا الانكسار منى فى شخص (بيدا)

- هذا والصبح . لكن استطعت أن أبعثهم مؤلفا

- ولكن . ألا ترى أنك تبالغ ؟ كل هذه

الصوفياء وإطلاق الرصاص من نجل خرافة ؟

تريب وأنا خير كيميوتري يا بلى

أشعث أبى سيجارة أديها من ثلاث ساعات ولقت

وأنا أسفل .

- لا أعرف لى كانت خرافة أم لا لكنى إن أترك شيئا

بلا احتمالات . وكل الآباء السماوية أكدت وجود الشعر

الأسود . لهذا لا لعب كثير - وأنت كذلك - أن نعوه

للتنقيد الجدد (لينا) متلعة ١

- ما زلت لا اسفل

- اسمى . لى وجود الشعر لاشك فيه . السؤال

الوحيد هو ما إذا كان هؤلاء سمرة أم بياضين . وإن

تعرف هذا إلا إذا تجرد فى أينقنا ؟

قال وهو ينظر للطريق شارفا

- حتى كل حال فقد أزعجهم بما يكفى . وإن سجد

من ذلك

- قد صحيح . اعتقد أن كل اتباع (الفودو) وكل

(الرومى) فى هذه الجزيرة يبحثون عنا الأب لقد

استطاعت الموت بجدارة

إن ما عذب عمله هو شيء واحد . أن يعود للخلق

دعاه روحك وطفلك وستلن نون طائفة إلى (الولايات

المتحدة) . لقد صار قصاص بيتنا ههنا فى سلتهم

الخطورة

- ربما كنت تحفظ يا صليدى

وبصحت وجهى تحت الصبين فى شىء ثم قلت

- أتم لحظة شيئا غريب ؟ عهدى بك هو قوة

الملاحظة

لأستنى لسلطته فى تدقيق ثم هتف مدعولا

- يا لسانه .

- نعم . وأرجو أن تولد إظهار شعك وشفتك لأنى

محور بما يكفى

لقد سلطت نظارتى عنهم فى أثناء صراعى ؟

مضى بلود السيرة شارد الدهن بصح دفتلى ثم قال

— هن تعتقد أنها تملح ؟

— للفتيش ؟ لا أرى في الواقع هل سيصنعون
دمية تمثلي ويملأونها هذه للتظاهرة ؟ لا أرى
— ولكن — لو صخ هذا الموضوع — قمضي هذا تك
صانع تماما — إنهم يملكون يديك في أي وقت يشاؤون
وأى مكان تهرب إليه .

صفت في شكل

— إن أعرف كل الجوانب الملعرة لهذا الموضوع
فلا تستعرضها لي إلى هذا جملة ملود بالوجود
ينظر لي فلا تحدثني عنه ؟

وهذا سمعته بأن بصوت مسموع فصحت في ضحك
— ماذا بك ؟

— إنه المصنوع إن أحداث الليلة لا تلائم فرحتي ؟
— بالك من وغدا . حسبت أن نعتهم قد لحقت بك .
— هي كل حال لهم لم يضيعوا وقتا

ورايته يشير إلى الطريق أماما الذي انعكست عليه
كشافات السيارة فلمحت في سوء السيارة مجموعة من
الوطنيين يقفون بعرض الطريق مشطين ماراً على الاسفلت
جعلت وجه (هاري) يتألق حيث جلس في مقعده وقد
تصلبت يدها على عجلة القيادة

لأنه يستغرق يشي ما بين أصابعهم للحرارة هيكلا
التي قام به ربط أطرافه ببعضها بيدي كائنه والقف يمد
الطرفين عليها

والتي القصب يلتهب في عيوبهم
صوت في ضحك

— (هاري) لا تنفك ! اللهم
ينظر ولدا

قال وهو يصفط على أسنانه

— لا أستطيع أن ادعهم بمسارتي ببساطة إن هؤلاء
المنفصلين أن يترجعوا على إذا اندفعت نحوهم
لأدهم

لم ضحك في نوحش

— نفس هناك حلاً بأصغري

وبالقسي سرعة ذلك على الفرامل فأنت العجلات
مطمئنة ولا يطم رأسا بنوحة القيادة . وبمهارة
والصديق تدار عجلة القيادة على أكراف وشد ذراع
المرحابة بأنه يهلي غلظه

والطريق قصار إلى خارجة من الطريق الرئيسي متصلة
بـ (الأشجار) وكان سوء الكشافات يدعكس على الأشجار
الضخمة فهي المذت تتسابق نحواً كأنها تتنافس فيها
مجهشاً لولا

لكي (هاري) نقادها التولعة بعد الأخرى
ويعد دقائق كذا قد تستعبد توافيقا ويدت مسيرتنا لكثير
الانظام

- لى القور، سيارة رائعة حقًا
- يالك من أمريكي مغرور ! نو كات عدد السيار
المانية نكثت لك انت السابق البهرح حقًا
- ربما لكننا مجود على كل حال وهذا هو القصد
بصرف النظر عن جنسية السيارة وستلقها
- والى هل تعرف كيف تعود للطريق الرئيسي ؟
- إنا قريب جدًا من (كينجرش) ولا يجب أن تكون
هناك مشغلة ما ..
- هذا ما ارجو وأرجو أن يتذكر أن مسدس فارغ
من الرصاص الآن ..

* * *

إنها الطائر
لقد وصلنا في فرارنا الإخفى إلى مقابر القرية
وصوم القمر الشاحب الحزين يفترض شواهد القبور
معك ذلك الأثر للدرنسي الذي يعرفه كل من خيال خصب
إن هذا الكوكب المصلي هو مرة محالته التسمية
حين تجلس مع حبيبك تشعر أنه ثريا معلقة خصيصًا
من جملتك وتذكرك كلمات (روميو) و (جونيت) ولهمنا
(فرس) و (إيلي) ..

وهي تكون سعيدة تشعر أنه وجه يضحك خصيصًا من
أجلك

أما حين نخوض موقنا المرور لأن يذكرك القمر سوى
بفسحة والمدموعين وتعدير القدماء من سقوط صوم
قمر عليك وأنت لثم - بلخ .
فريب أن يجمع شيء واحد بين الأمل والحب
والفانية والرعب !
ولكن دعنا من هذا الاستطراء
في الوقت المناسب هذا الكلام لأن هناك خبرًا صغيرًا لابد
لكم معرفته هو نعم هو كذلك ! لقد تعطلت
السيارة !
فيها التولعة صباحًا .

ويعد حضرات المحاولات المستمجة من (هاري) بدأت
فليس في هذه السيارة (الرائعة) لم تتحمل كل هذا
الإجهاد الذي استنزفها وعلى كل حال ليس الوقت مناسبًا
في لحظة هي وليس في صناعة بلادة للسيارات .
(هاري)

- على الصوم لا مقر من الانتظار نحن في مأمن

١٥٥

- (ولندا) و (جيمس)

- انتهى من يعادرا غرفة التفتيح ، ولان يصيبها سوى
فلق شمس طليما . لكن (لندا) - كما رجو - سعت لتد
للهي في مكان ما في المنسبه حيث لا يصطحب بعد زوجته
- تلهو ١٠ : ٢ : يله من لهو -

وفي انقلام بدا لنا شيء يتحرك
كأنه رجل يرتدي ثياب مرقه ويرخي على وجهه قبعه
من القش وكان يتقدم تحوفا في تؤدة وثلة حتى لحس
بالرة سوء التفر

وهذا تصلب جسد (هاري) وصرخ في رعب
- (رفعت) ١ : اغلق زجاجك واسن مفتاح الباب
- ولمسنا ٢ :

- ان يدي هذا الرجل مأكلتان تماما .. چه ليس مغلو
حيا (انه من (الرومي) ١
* * *

ولكن -

دعب من هذا الموقف المضحك وكيف خرجا منه وسعدا
معنى إلى ما هو اهم
إن الجلوس في سيارة معطلة جوار المقابر هي حين
تقترب منك حبة حية متطعمة بهو امر عادي قد يحدث
للكثيرين

في الغريب هنا فهو ما حدث - (ليندا) في تلك
الليلة بعد عمت (ليندا) إليها جلست في حجرها تنتظرون

في لاسر بالمثل وكان (جيمس) الصغير قد نام منذ
سنتين بكنهه كعادته

والكون (ليندا) إليها أخذت تلعبنا في سرها متخيلة
فيها لغيره التي لابد لنا نلعبها الآن في إحدى حالات
فهمنا (أترخصة

هي لي قباب

وقد جوار قباب وسأت في حذر

- ص ١٢

- تلحني يا (ليندا) هذا أنا

- أو ا ا ا (رفعت) ٢

- نعم هو لنا ا ولا تسألني كيف هذا هو
ليلة حين لمحت الباب

فهم فني - لك نقول - دخلت الغرفة في لهلة وكنت
بها - يا - في دراعي ووجهي - وقلت لها إن
هاري (في ماري) وأنا يجب أن تنكح لانه يريدنا وقد
أراد الصباح حجة مقنعة جدا
ولما طيفت لتسيرا مني صرخت فيها ان اسرع
- والله لنبدأ

٢ - فرك الموتى الأحياء ..

كان (الرومى) بالقرب من سيارتنا فى تونج
وقد - ك (هارى) - جالس منقلبين وقد توقفت
كل والباقي الحيوية تقريباً بما فيها الهضم والتنفس
والغنى

كرب من رجاج سيارة دحيثى فطحت وجهه
عظمت بالزجاج عني بعد استنمرات من وجهى .. وكلى
بعضى فى فمهم
ان أصف ملامحه حتى لا تأثير تقلدته ، تكفى التركها
لحيثى لك رقت (دالمس) معى فى التملهى .
حسى دحسى لوكد لك أن (دالمس) كلى شديد الوسامة
بدا ما لولد بهما (الاخ) ا

اليد ان (دالمس) كلى حديث العهد بالتحلل العضوى
من (الرومى) فى بطه حول السيارة كاله (جترال) بفلكه
لرقة فى المهدلى - وعند منحية (هارى) شرع يتلمه
بعضى الفكه ملكه فكل معى ثم لمثلت يده إلى مقبض
حبيب وطفق يلمبه مرزاً دورى جنوى محاولاً فتحه
ودوى قلعة ولعدة استدار (هارى) (إلى الباب الخلقى
الذى يسد لامله وضغط الزر كلى ان يجرب ، (الرومى)
ذلك فكب

من ثم لك (جيمس) فى جرحه صغير - وهو بين
مقننر - وصمته إلى صدرها لأنه لم يكن على استعداد
للمشى ثم اغلقت الحجرة بالمفتاح وبرت معى - اعنى
معى - إلى بهو الفندق حيث لغبرت المقولك انها قد تناخر
ثم خرجت معى إلى الشارع المظلم الذى يتعالى فيه نواج
الكلاب

الم تلحظ أى شىء غير عادى ؟
بلى . لاحظت أن (ليد) امرأة جديدة الفكاه
لاحظت أن جروح يدي ووجهي خالوة من الدماء
مجرد شقوق فى السمكة لا نثر لأوعية دموية مفرقة
ولكن ما الذى يعنيه كل هذا ؟ - هكذا سألت نفسها
ثم التفت إلى صراف : إن الوقت لا يتسع لهذه التملحات
المطيفة .

* * *

ومضت حشر تلالى

ملك الشيء يجول حول العربة في فصول كأنه قط يرى
فلذا لا يرى مرة ولا يعرف من أين بها جمه أو كأنه بدائس
يرى عليه سربين ولا يعرف كيف يلتصقا أو أي شيء
أمر بالناسب خيال ..

ثم إنه حذل عن الأمر كله واستدار مفتاحاً في الظلام

صاح (هاري) في جذل

- لقد جهول ! نجونا بأصغري !

قلت دون حماسة :

- إنها هجلة لا أكثر .. !

- وماذا يجعلك تظن ذلك .. ؟ ..

- لا أدري أعتقد أنه يعتبر السيارة هجلة

(بولوبوف) منيلة باللحم الشهى وهو - حتماً - ذهب

للبحث عن فتاحة ! مطرقة مثلاً يهشم بها الزجاج أو

مزقة من رملاته فيكون السياره .. !

- مالك من متشاكس .. !

ثم دفع نيريد ملزكم في صدره من الطعالات متوترة ..

وغضب

- ولكن أي مخزوقات شبيعة هذه ! أي

شبيخي ! هل رأيت وجهه حين أنصه بزجاج



كلام الرومى بفرد من مبادي لى تزد

وكذا - أنا و هاري - جالس متعصب وقد توقفت كل

خبرة لغريب

النافذة . ٧ - سيقتل يوزي احلامي ملجبيت ا

قلت له وانا الرز القزجاج قطبا نلهوام

- رأيت - وانركت ان الامر كله قد لا يكون مرغيا الى

هذا الحد

- ماذا نتي ؟

قلت وال اشعل سيجارة

- ان هذه الملامح المتكاملة المعقدة الشبيهة بالأسد

والعين الثالفة والاطراف المسقط . كلها يبدو تر

القرب الى حالة متقدمة من مرض الجذام المتلدين - حتى

عزلت برهمن شديد ولم تنقل الى نوع من الرعاية . وفي

حياتي لم ار هذه الدرجة من التدهور .

- الجذام المتلدين ؟ لا اهتم - فما عرف ان الجذام

متفش في جزر (الهند الغربية) لكن الاحالي يعرفون

بلاشك ولن يقدعوا فيه .

قلت وأنا انفت النفس في الظلام .

- هذه مجرد فروض - ان شروء هؤلاء الاشخاص

وغريبة اطوارهم مع اللون الرمادي التعريب لشرتهم

هالة للغموض المحيطة بالموضوع كله - مما ينافر التفسير

من التفكير فيه - مع الظلام وبعض الترويض اليارعة

كل هذا قد يندع حتى الاطباء أنفسهم وأنا أولهم .

ففي هذه - كما قلت - مجرد فروض . انا لا اومن

بشيء اسمه الموتى الاحياء لان هذا يعارض الدين

ويخالف العلم

لاني طائف منك واشعر بالرعب في عظامي . هناك

شيء لا نعرف كله يبحث هذا

لعل (هاري) وهو يبحث في مطابخ السيارة

- حتى ان حل في منطقك العلمي لا ينفي أن هناك من

يروه ذلك وأنا في طريق حقيقي . . . وسواء عذري كان

من يقتلي عليه من (الفروسي) او حفلة من (المعطومين)

لاهمر ؟ يختلف كثيرا

نظرت في ساعتي وكانت الثالثة بعد منتصف الليل .

رفعت رأسي وقلت - (هاري)

- ان يادنا هذا لا معنى له الا ان هذا الشيء سيحدث

عصا وجه رملازه لو ما يفتح به السيارة . ولهذا فري

في يحاول الفرار على انفسنا .

- فما هو ما كنت على وشك اقتراحه

★ ★ ★

وهنا بين الأشجار بتحصن طريقك في سوء القمر

مفصلي عن منطقة المخابر . . . ولم لنس ان نخذ عصا

القسيروا جهاز لتسجيل والتنمية كمن ظلاما بفكرش

الارضي كالمين صامتين

ولا صوت هنالك سوى صوت ذلك الغراب الذي يتبادل عبارات الغزل مع رفيقته . وسوى صوت أرجلنا وهي تحك بقرب الأرض الأحمر
 لن توبة (جاميكا) حمراء اللون شديدة الخصوبة .
 على أن نسبة لا بأس بها من أراضيها تتكون من الحجر الجيري .

وبذلك الأمطار الموسمية تهطل
 ولهاذا اشار (هاري) إلى بعد ، إلى ضوء كوخ من
 قلبي يلف وحده بين الأشجار وفطرات المطر تتحد فوق
 سقاه إنه المأوى الأخير
 وخرج جريا إلى الكوخ وعلى يديه المصنوع من
 قش مجدول وجدل أداة تصلح كمنقرة . وكان صوته ما
 - غير كهربي - يتسرب من شقوق الجدران المبنية حين
 فرضا الباب مرلين
 وبعد طريقة سمعا حفيفا . وانفتح الباب في حذر من
 امرأة عجوز ترمقنا في شك . وكس ظهرها للنور فلم
 ننتبه وجهها جيدا

انحس (هاري) في كيسة . وقال بالفرنسية
 - مساء الخير يا مدام . أنا وصديقى قد تحللت بملابسنا
 واعتقلنا أنه قد يكون شيئا لا عابثة فيه إذا ما سمعت لنا
 بالهجوم من الأمطار

صاحبه اللغة السخيفة التي يستعملها . إنه أسلوب
 مشهور عند من يتحدثون الفرنسية وهم ليسوا فرنسيين
 لهم يحتقون أن يتحدثوا والتركيب المعقدة تجعل
 فرنسيهم أكثر لثافة

وعلى كل حال لم يبد أن العجوز قد فهمت حرفا .
 قلت : (هاري) في شك :

- وفكر لغتك الرائعة لأني لا أفهم الفرنسية
 على أن العجوز هزت رأسها . ولومأت لنا كي تدخل
 الكوخ . إن الأمر لا يحتاج على الفهم للكثير من التكلم
 كي تعرف عم تتحدث وماذا تريد . . وعلى كل حال نحن
 لا يبدو كالمصومين أو . على الأقل - ليس في هذا الكوخ
 تحديق شيء يدرى .
 وهكذا يغترب ..

وعلى الكوخ من الداخل أسود بمرأه من الخارج ..
 صلات معلقة على بالهصل والعوز . ورجلات مربعة
 خفية من أي شيء . . وموقد كبروسين يداني عليه قدر
 فخر يقلى عليه من طعام ضييف الرائحة .. !
 وأشرقت لنا المرأة إلى الأرض فجلسنا فوق بعض
 الخرق الضامية المتسفة ونحن نأمل - في سر -
 ألا تسدنا نشوة الكرم الحلقى فتقدم لنا العشاء .. !

إلا أنها شرعت بالفعل تصب لنا شونا في صلبتين قديمتين
صينيتين من صلب الطعام المحفوظ وقدمته لنا
وهما صناعي النحاس شري في يديها
كانتا مذاكلين وقد سلطت بعض الصلوات
رفعت عيني إلى وجهها قرأت أنها المجدوع
وبشرتها الرمادية
لقد بحثت للكروخ وجسدا من أن يثقي في ملائحتها
لحظة واحدة وبأني من حبالتي ٢ إلى ولده
منهم .. ١

ويبدو أن (هاري) قد رأى أثره لأن ظاهرة الإشعاع
الساكنة قبل إلى أن عارست سلطتها علينا في ثوب
معنا انتابنا ذلك الرعب الذي لا يعرف المطلق
ولم نسال أنفسنا لحظة واحدة عن تصور الذي نستطيع
هذه المعجزة - حتى ولو كانت جنة حبه - في تسمية لنا
يجب أن نهرب .. ١ .. يجب
وقد أن نتبادل كلمة واحدة وجننا أنفسنا نركض تحت
الأمطار متجهين إلى لا مكان .. ١



والخيرا وجننا الطريق الاسفلتي
وهناك ولنا وشعرنا ميتل وثيبتنا غارقة بلقاء لكن

البحر كان حاراً .. ثم إن تورما الداخلى جعل لنا مناغى
لقد بقي من الممكن أن مصاب بالبرد
كل ما هناك هو أن هذه الأمطار جعلت القروية صعبة
حالا

وبعد دقائق لصحا ضوء سيارة من بعيد .
انخضا وصع (الانوسوب) بشكل مبالغ فيه حتى أننا
كننا نسد الطريق بجسدينا وهي حراسة كريكيتورية
لا مبرر لها لهذا

ولم يكن هناك دمع لهذا لأن صاحب السيارة كان يدوي
الوقوف بالفعل .. والفريق منه في حذر شديد لأننا
توقنا - ولا نلوم حيل - أنه (زومبي) طر .. ثم إن من
يلود سيارة في الرابعة صبحنا لجدير ببعض المشتكك
لكنه كان شبا تيقا وسما عينا سليمتان واسنانه
قائمة ونور بشرته سمر جميل لهذا ركبنا السيارة معه
وتحس نسر بالعرفان بالجميل كما لم نشعر به من قبل
لمتش لاخذ له تجاه السيارة وصلحها وانظر
والأمطار وكل شيء

- تقعا ناهيان للنديمة ٢
قلها بقرصيه ممتازة - فهورت ونسي بالمواقفة ..
شرعت السيارة تنهب لطرقات وقد توقفت الأمطار

لكن الرجل كان يملأ الذروب الآن كثر شيء كتيب قريب
كاتب في كايوس ، وابتدأ في حياته في مصر وعلمني
الخاص شيدي بهد ، جدا ومرهقا حتى الطلق و (ليندا)
(و (جيمس) و (جيمس) كلها اشياء قديمة من عالم
الاحلام وأن هذا كايوس من ينتهي لدا لا يمكن ان
يلتقي

وهذا التفتت لى كتاب . فخرج بقرنى الى ربه . قال
فى شىء من المخرج

قال وهو يتنفس
- توجد واحدة لكى (للزومى) ليسوا مجذومين إنما
كان هذا ما تعبته
إننا هنا نعرف مريض الجذام جيدا ، ولما مضى تشخيص
مرضه .

وعلى كل حال أنا لم فر (رومبى) فى حياته
قلت له فى عيظ

- أنك بمحظوظ - أما أنا ، فأقصى فى (جامايكا)
يومين عندما أجد كل (رومبى) للجريدة فى أثرى ، ادع
لرومبيا أسبوعيا فأجد نفسى مهددا بالتحول إلى
(مدموب) . وأقصى يوما واحدا فى (سكيت) فكان
أهلك بين أنياب وحش (لوخس) .
كل هذا ، فى حين يوجد من لم ير هذه الأشياء من السكان
الأصليين إننى لإنسى شريب . . ؟ .

حقا إننى إنسى شريب

★ ★ ★

كانت أضواء الفجر تغزو المنبته حتى نختلنا هدى
(سان رامون) مبهكين محطمين الاجساد ولاعصاب
والخوف يلحف لرؤسنا .
وفى المعمل كان عمال النظافة قد بدعوا بمارسون

عملهم اليومى وكان موقف الاستقبال محمرا العينين من
فرط السهر حين رأت تلقين ، فقال لى وهو يتعجب
ويقولنا مفتاح الغرفة

- هل السيدة لم تبت هنا الليلة ؟
- فيه سيدة ؟

- السيدة الامريكية وحفظها . . ثم تخرج منك فى
منتصف الليل ؟ !

لقد كنت جريحا وقتها بامسدى وإنها لمجردة أن تشلى
فى غضون ست ساعات فقط !

★ ★ ★

٧ - أعيذوا لي زوجتي ! ..

كان النقيب (مارسيل) جالس في مكتبه وقد بدت عليه الدهشة

حين قد أتيح بإقالة منصبه وفك ربطة عنقه طلبا لبعض التهنئة في جو التهوره الرطب القاتل . وكان أمامه قوب من عصير الليمون المتكح لكثاب البخر عليه من الخارج . رابع قوب يشربه في هذا اليوم

وتم يكن يرجو شيئا في العظم سوى ان يترك وشائه حتى يجيء الليل بأصلمه الرحمة

لكن (هاري) لم يكن على استعداد لترك دمه وشائه في هذا اليوم . كان لاسي اللحية منكوش شعر اترس مبطر الثياب . وكان ونصحا أنه مسعور . وقه سوطجر صارحا في اية لحظة في أي شخص حظ يحاول ان يستقره أو يدعو له للتعلق

وكان النقيب يكون في استرخاء وهو يقلب كفيه على المكتب

- والآن دعني أسمع القصة مرة اخرى ..

صاح (هاري) في هستوب كما كنت أخشى

- قلت لك اني حوله (الرومي) خطفو زوجتي وابني ..

- وتقول أيضا في صديقك المعسور هذا هو الذي خلقهما في حين من المسموح ان يكون قد فعل لأنه كان معك في التخليد . أليس كذلك ؟ حسن دعني اصارحك امس لا أنهم حرفا

- وعن بلهم اذن ؟

- نون للعلات من فضلك

- سمعني ايها القصبه أنا اريد التفتل . اريد التفتل بلادي !

انسمت في سري لاني تذكرت كلماتنا في تلك الليلة من (الامان القوي) .. وكيف كان (هاري) يري أن عبارة (اريد التفتل) هي اهم عبارة في نية نمة جسميه .. فقد حصل كلامك يا (هاري) ولكم كنت أود لو كنت مخطئا لكس - بالتطوع - ان أجرو على إعلان هذا الذي افكر فيه لان القرف لا يسمح بحال . واعتقد أنك توافقني على ذلك

قال النقيب وهو يرتشف قوبه

- في العادة لا اعتبر المفقود مفقودا حتى تمر أربع وعشرون ساعة على اختفائه . لهذا لا اري ان اطلبهم زوجتك اثنى عشرة ساعة امر يوجب التفتل صرخ (هاري) وقد فلد نهائيا قدرته على الإصغاء المهين

لا يوجب القتل * حين تغادر امرأة وطنها لتختفي في
مناصف الليل وحدها في جدرانكم العامرة بالتصويص
والافاقير والسفرة، فإن هذا وحده كاف لجنى احتراق ...
والآن قل لي ما الذي يوجب القتل * من تجد
جنتيهما ؟

أحسن يا (هاري) . إنني محروم من الزوجة
والولد لكلي كنت ساطع والويل ليس الشيء ذو فني في
مكاتبه . (قل لي أحب الرجل الذي يتحول إلى وحش كاسر
حين يدخل الخطر بأسرته .

لا إن كل هذا الفلاح لم يؤثر في التصب
- فقد قلت لك ما هو قانوني وما هو صواب .
وعلى كل حال فإن أول نشاط سلطون به هو مستجوب
صديقك هذا فهو اخر من راحة وخر من خرج معها
ومس (هاري) مدوية ففقدى الاعصاب
- هل تعرج .. ؟ أليس لك إنه كان معي ؟

وتصاعد الحوار إلى درجة الغفوى حتى بدا لي أن
أهبط سيقن الآخر . لهذا بادرت إلى الإمساك بدراج
(هاري) ووجهت عبارات شكر مقتضبة إلى الصابط
لم سحبه - (هاري) لا الصبط - إلى الخارج وهو يرغى
ويريد ويتوعد مستعملا كل أنواع للتألم الأسريكية حتى
مع أسمعها في حياض يده ..

نهذا عندي إلى التفتيل وجلسنا في غرفتي نشاور حول
الحق الأمثل لهذه المأزق وكان (هاري) يومئذ أن
لوحت ليس في صلتنا بماذا ؟

- لأن العرافة قالت لك أن جيبين ميموثان مينة
ككاتب . ومن الوصاح الآن قسنا أنا وأنت نسنا جيبين
الاجميين ؟

ثم أتيا قالت لي هذا يحدث بعد الثنين لو كان معي
هذا يومئذ فإن آخر فرصة لإلتقاء (لنبا) و (جيبس) هي
مناصف الليلة +

- لقد اختصت لنا وأنت بشرف الثفن حين
- إنني ستهلك جميع . مع ميموثان كككاتب وإن
وقت ثفن ..

هرزت رأسي في استغلاب وقلت له ترجمة - علو
تخطاظره لتعجب الشريف كذب تميميون ولو صدقوا
قال وهو يدرج تعرفه كاسد سجين

- على كل حال قد لا تكون العرافة (تنجم) بمعنى
أنها قد تكون على علم بموايا هؤلاء القوم من ثم جعلت
تقارها لنا في صورة نبوة

وهذا الاحتمال يجعل كلامي - برغم غموصه - جديرا
بالتفكير .

ثم اتلفت لى فى تصميم

.. على كل حال اعتقد ان مفتاح السر صدف ولابد
من روبرتها الان
.. هذا هو رجلي برغم نفورى الشديد من تكرو
التجربة . و .

وهنا سمعنا صوتا خلف الباب ولمحت شيئا كالخطاب
يلزم من تحته صوت خطوات مسرعة تبعد . جريت
للباب بالملووح برغم علمي ان هذه الحركات المبلوورامية
قلب لفتح . فالقصة دائما هي تلك ان تجد بعد خلف الباب
وسينظر بك موظف الاستقبال فى بلاهة إما ما سألته عما
إذ كان شخص مريب قد مر به ..
وهذا هو . بالصبط . ماحدث

لهذا عبت لنحجرة فوجدت (هارى) مسك بالخطاب
وقد بدأ الوجوم على وجهه ، ثم إنه ثاولنى بالورقة
فوجدت عنده نفوس غريبة رديئة . وكانت نظراتها
معترفة . على سبيل الزخرفة . ولثة رسوم بدائية ليهيكل
عظمية ثم رسالة بخط إيجليزى كبير الاحرف
.. الكاميرا وشجهار عند شجرة قشيطين ساعة
الغروب . . .

قلت الورقة بين أصبعي ثم قلت : (هارى)

.. هكذا فقط ٢ بلا أى نوع من التهديد ؟
قال فى وجوم

.. إنه نوع من البلاهة الانهية الإيجاز وعدم ذكر
الحقائق المفهومة

فهو يعرف أننا نعرف أنه سيقابلنى على (قلدا)
وطفل . وهو يعرف أننا ننظر قلب لديه من نوع ما
لهذا بوتر الحير والورق

.. لى من أربنا أنه هو المختطف ؟

.. ومن سواء بملك إيجارنا على أى شىء ١٢
تاملت الورقة برهة لم ألت

.. على العموم كاتب هذه السطور إما شديد الفباء وإما
شديد الخلف

.. وتم ؟

.. لاحقا أنه يريد الكاميرا والجهاز . طبع على جهاز
التسجيل . ولاصح أن يطلب (الفيلم) و (كسرة
الشرط) . هذا هو ملبسه فعلا إذ كيف يعرف ان
الفيلم الموجود بالكاميرا هو المطلوب ؟ وكيف يعرف
فى شرط التسجيل هو الذى سجلناه بالأمس ؟ . كانه
لا يريد سوى الكاميرا وجهاز التسجيل لأنهما خاليا التمس
ويأتلفى فهو لمن عاروز جدا

- التصويص العاليون لا يطالبون بالمسروقات
 مستعملين أوراق غدير رموز محربة لقدساء التعبير
 فظط ، لكن علينا يعرف مايعنيه ووضح انه لم يعد
 الكتابة بالانجليزية
 قلت وأنا أهرش وأسى :

- ومتى رأى هؤلاء الاوغاد أنك تحسن كالمبرأ وجهك
 تسجيل ؟ لقد هربت أنت قبل أن يروى إلى القرية .
 وبالتالي يستحيل أن يكونو عظم بما نحمله ، كيف
 يظنون مايجعلون وجوده أصلا ؟

قال في شيط
 - أن لا أعرف إجابات فسنتك المسجلة ، لكني أعرف
 أن هؤلاء السحرة بمقلهم معرفة الكثير من الأشياء .
 وعلى فكره دع تفكيرك البوليسي جانب لو كنت تقدر أن
 كل هذه مؤامرة مخططة فبرتها أنا للتخلص من روجش
 وقادت تلجح لولا هذا السهو الصغير ١١

صحت في صنف ؟
 - القسم إنسى لم أفكر في ذلك لحظة ، أردت أن أقول
 إنهم حثف بملكون جاسوس رائك وانت خارج بالكاميرا
 وجهك التسجيل لو راك وانت عائد بهما
 صلي عينيه في حذر وعدم

- مثل موقف الاستقبال .. أو (جانيرون) خادم الثغراء
 - أو (أنجليكا) بائعة الزهور المعجور التي نولا
 مشورتها متورطنا في حكمه البارحة
 - إن ثلاثة يثيرون أشك بلطس الظفر في الواقع .
 - على كل حال أعتقد أن لدينا حقيقة واحدة مؤكدة ألا
 وهي أن هناك شيء غاف جدًا في الصور وشريحة التسجيل
 بهم السحرة إلا يعرف به جد . فلناستكون خطوات الأولى
 هي تصنيف للعلم وبعده ثم الذهاب إلى أم (جانيرون)
 لنفكر لنا ما هناك

- وهل تبقى بهذه المعجور ؟ إن ابنها مشكوك فيه
 - لا أعرف سحرا آخر في هذه الجزيرة للأسف فهل
 تعرف أنت ؟

وهكذا - اختصر القوي - ذهب إلى الأم (مارث) ولكن
 دون معونة (جانيرون) عدم المرة وكلنا يحمل معنا
 حقيبة كبيرة ..

فصحت لك الباب وهي تصعب في فهم ذلك السيجار الضخم
 الذي يجعلها تشبه رجل أعمال محنت في عمله وما إلى
 رأيي حتى بدا لي أنها تعرف ما هناك ، أشارت إلى

في الخور كي تدخل وراءها وعلى حلقها المتصل جنب
تواصل ملاقات تعمله ثلاثة بشعة للشكل يبدو أنها تحوي
تعود ما .

الحديث في رقة وقالت بفرنسية حاولت أن تكون راقية
- بهارت سعيد لوتها السيدة للعشاء ١

قالت في الخور وهي تشبه لنا كي نحس

- نحس أنها العفائل وكل في ما وراءك !

جسنا ولمرحت أحكي لها حكايتنا المروعة منذ كنت

علاها حتى غطت (لندا) بوسيلة سحرة (الطور)

وهي كومي برأسها ولا تنظر لي أول (هاري) على

الإطلاق كلما أن انتهت قصتي . منبت يدي لها بالقمية

التي انزعها من يدي السحرة في تلك الليلة ، متاوتها

ملي وأخذت نكتها في يدي بعين خبيزة وقد ترسمت على

شفتيها - عني أو لاتصلي - البسامة حنين رقيقة ١

ثم قالت معجبة

- إنها جيدة الصنع كنت لغوي العمل بها في

شبابي ١ (غيتش) متقن جدًا ١ ولقد أحسنت

صنعا حين أكتفه ملهم

ثم لاوله لي وغممت :

- خذ البحر في تتصل معك فكل ما سيحدث له

سيحدث لها . تخيل مثلا في قلب لرض منه قطعة أو ان
رماد سيجارة ملتها سقط فوقه

ارتجعت في هلع وقد احسست بالقتل بيرة تزحف فوق

عمودي الشفري وتوتر (هاري) حيث جنس قالت

في بساطة

- والآن ارضي هذه الصور

بأولها الصور الفوتوغرافية الملونة التي اكتفينا

(هاري) من مكتب خلف الشجرة في تلك الليلة وكانت

موقعة جدًا

ثم نلت بيه علامة تثل على الاهتمام . من ثم بدأت

تشغيل جهاز التسجيل نسمع الاغاني التي كانت على شطه

السحرة وتكلمات التي كتبت المرأة تلقي للرجلي ثم

صوت الجمع برند (كونيكا) (كونيكا) .

- هذه الكنبة منمعاها ٢

- منمعاها إلى تشيطس . . وهي جزء من عقوس

هرق الطيش

وتكن قصت

صوت الصراخ ينعالي . وصوتي وأنا اصرخ في

(هاري) إننا يجب أن نسترد التنمية ونسأله عن

السبب ثم صوت طلقتي رسامي و (كنك)

(غلق) هارى (جهاز الكاسيت لحفظها حين لكل
السيرة) ..

وسمك الصمت سوى من صوت دوران الشريط
- والان ما رايت ؟

فانت الام (مارش) وهى بهيم الاسامة مربية
- رئيس ان هذه الطفوس مربية كلها مربية

هؤلاء القوم (يمسون) طفوس (انزومين) لكنهم
لا يمارسونها حلا . انهم يعرفون كيف يبدو الامر كله
لكنهم يجهلون تفاصيله

وامام عيسى لاذعنين - قا و (هارى) - اشارت الى
إحدى الصور وقالت

- مثلا . ثقب الالفى حود العليل يتم قبل شرب الفداء
وليس بعدها . ثم ان دهن الوجه بالانصر مجرد حيلة
للتشهير الشراسى ولا مدس لها . دعه من ان ترتب
الاعانى والكدمات التى تلقى به عنها خط . وكلمة
(كوديك) لا تفارق الا بعد الفداء الاعظم و

تد عجزه ياتعلل ' ونو اتنى كنت اجد الطيب
اجسده نسحر لصرن (ابو فراط) عصى . لكنها كانت
خاصية كبركان

- يا نضر . ياللعار . انهم لوصمة فى
جبت (الفردو)



ثم تأتت بابتة علامة تدل على الاحكام من يداد شمل جهنم
حين تسمح لآحاف التى كانت على سفاد السجدة

هكذا شرعت تعتمد في حيرة وتضلع

- هيه ! لم يعد هناك مسمير في هذا العالم ، حتى

(القودو) صار منشوشا كنج كنج النعة .

قال (هاري) في حيرة

- ولكنك أبدت إعجابك بالدمية

قلت في الزمراء وهي تسبح فيها بظهر يدها

- هذا نوع سهل من السحر يعرسه حتى الاماني

العائيين ، أما (الزومبي) فيحتاج إلى عبادة وإلى

تمنٍ غير عادي . وقد انظرص حول الاسلحة هذا منذ

زمن . ربما أنا لفر صانعة (زومبي) في هذا البلد

فكرت بوجهه ثم سألتها في حذر

- هل سبق لك أن رايت (دالمس) (الزومبي) الذي

قابلتك من أجهه قول مرة ؟

- بالطبع لا . أنا أعرف (دالمس) حين كل بشرنا

نكسي لم اره ابد وهو (زومبي) ان صحتري لا تسمح لي

بالخروج أبدا إليها الأجتنبي

- لكذلك تحدثت عنه في ثقة

- إن ابنتي (جابريل) هو صبي التي سكر لي كل

شيء . وهو يعرف (الزومبي) جيدا

منعت يدي في مظلوف الصور واخرجت منه ثلاث

صور لم ترها هي بعد صور (الزومبي) في المقهى

التي تنقلني (هاري) طسنة وكانت سيب في تحرش

(دالمس) بنا . وسألتها في حذر

- هل هذا هو (دالمس) ؟

نظرت تسبرة إلى الصور في تكليل وضعت

- ولكن لا اعتقاد

ثم مدت يدها بصصية إلى كسها الحشيش واخرجته

مظرة سمكة بطارها مكسور ووضعها على أظفارها

كهوة عجوز . وشرعت تتكلم الصور ثم هكت

- لكن هذا ليس (زومبي) . إنهم لا يبدون هكذا .

باللهباء .

ثم خلعت النظارة واعتكفت في الصور .

- ليس هناك شك في ذلك .

- في عانا ؟

- هذا الرجل مصاب بالجنون .

★ ★ ★

لم استطع إخفاء بسمة البصر التي أرسمت على
شفتي وقت السحرة

- إلى لا وجود لـ (الرومي) ؟

- كلا (الرومي) عبقه لكن ليسوا من هؤلاء
المتعين . واضح أن هناك من حول خداع هؤلاء
العملي وبجح

- ثم وضعت يدي على راسها كتها تشع بدوار
ولرعت

- ان إلهادي عن (النشاط) فترة طويلة قد ادى إلى
تدهور القهية ويبدو اني قد شذت عجوزا مبهولة
سهلة الفداح ..

قلت لـ (هاري) من وراء كنفتي

- هل عندك اسئلة لتقدمي (هاري) قبل ان يصرف ؟
رفع (هاري) راسه كمن أخرج من غيبوبة عميقة

وقال

- هه ؟ نعم سوال اخير كيف تقي ان صفرح

روجتي مع (رفعت) في حين ان (رفعت) لم يقارني
ساعتها .. ؟ ؟

قلت الام (مارشا) لي استغفك .

- إنها حيلة سحرية بسيطة لقد فقد صديقك
مقارنته . ومن السهل صنع (حيلة) " خرجية تشابه
صديقك وتودي لمرء بمجرد الحصول على شيء من
ألبه كتنظرة مثلا التي لامست وجهه سنوات طويلة
ثم قلت مستركة :

- لكن هذا لا ينفي بالطبع أنهم صنعوا شيء من
(التاكس) يشبه صديقك - لو شيئا من هذا القبيل - وارتداه
أحدهم ليطلع زوجته ، لكني لم أتبع هذا لأنه ليس لديهم
صور واضحة لصديقك ولم يكن عندهم وقت كاف لصنع
واحد . ثم إنهم لا يستطيعون تقليد صوته وحركاته إلى
الحد الذي يذيع زوجته خاصة وهي تعرفه جيدا
قلت في سروري :

- هذا بالطبع إذا لم يكن موقف الاستقبال بالعملي
كاتباً

ثم استكرت للمعجور وأهملت رأسي في ادب قللا :
- لقد كتبت فرصة رائعة لك ابنتها السيدة الحسان .

(*) الحيلة لتفجئة أو الاثارة في رعد القروحاتين هي تلك
شجرة من قروح التي يمكن إخفاء شكل ماضي مبدع في شكل شكل
بالقوت أو شكل صديق قروح ، ولا تسمى هذا تذكر قوته تعالى
: وبالفعل هي الروح في قروح من نور ربي .

احمر وجهها قليلا مما جعلني أدخل المرأة في
 المرأة يسجروا الإطراء حتى ولو كنت عذورا
 شمساء . وسلمرة (فودو) . لكن هناك نقطة أخيرة
 يجب استيعابها قبل أن نقارن هذه الموضوعه القصة
 - هل أملاكهم للظاري يفتح لهم عمل فتش لي
 - كلا لابد من جزء من جسده كالشعر أو الإكليل
 لظمن ابن . والآن انصرفا قبل أن يطفء صوري .
 - وإن لفسري لي نبوءة أوراقي (فتكروث) ؟
 - لا .. لا ..

★ ★ ★

كانت الساعة الخامسة عصرا حين توجهنا إلى شجرة
 الشيطان وهي الشجرة التي كانت تتم عندها نفوس
 الباهية .

وكانت بذبا الالف الشموع المنصهرة مملأ المكان مع
 آثار عشرات الأقدام الحافية والمكسوة على التراب . أما
 الشجرة نفسها فكانت عدة هبال ليلية تتكلى من أضوائها
 الحبال التي كان صعية الامس مقيد بها . . وكانت هناك
 نهي متفرقة حتى التفتهم وجسمتان انتهى مبهما من
 وفوه قوامه شحم الخنزير وزججيات فارغة كثيرة
 مبعثرة هنا وهناك .

لقد كان حنلا صاحبنا لكنني اضفته لي صفاة بسوء
 حقهم ..

أخرج (هاري) من جيبته الكاميرا وجهاز التسجيل
 ووضعتهما تحت الشجرة ثم أشار لي في لتراجع
 وسرنا ببطء إلى السيارة وركبناها وأدركنا المحرقة
 وابتعدنا بها مسافة مئة متر حيث انطبأ بها بين الأنهار
 وعدنا راجعين للختلى بين النباتات متفرقين ما يحدث
 - أرجو ألا يفكروا في التفتد من محتوى شريط
 التسجيل

- عندما سنظاها بالفياء . لقد نفدت حرفيا ما طلبته
 الرسالة الكاميرا وجهاز التسجيل . ولم نشترط الرسالة
 وجود الفيلم أو شريط التسجيل . وعلى كل حال فانفروب
 فإن وسنصرف كل شيء بعد قليل ..
 ومضت ساعة أو أكثر .

لاصوت هناك سوى صوت الفاسد اللاهثة في هذا اللابث
 وجه الضمون الرطب . الحرق يكسو صدرينا وينجم اسفل
 لطينا . والبهوض الشرير يله من حولنا في جشع .
 الأشياء تبرد ببطء شديد
 الموجودات لتتلفن تدريجيا بالنور الأرجواني في
 طريقها للارتق . والشمس تضطر ببطء نحو الغرب .

ملحمة العروب الاخيرة تقترب من النهاية

والان ترى و (هارى) رجلين يقتربان بخطوات متعذرة من مسرح الاحداث حيث شجرة الشيطان . وفى ثفة العارفين يتقدم نحو الكاميرا ، وجهه لتسجيل أحدهما طويل القامة والاخر أقرب للتقصير وحبست انفسنا فى ثواب .

كثرت ملامح الرجلين تدل على انهما من (القرويين) . وكانت الاطراف المسلحة والعيون الملتهبة قدسية نفتش عن أشياء أخرى متروكة هناك . ثم إن اصولهما قد إصبعا للعظمى إلى در إحدى شريط الكاسيت - ببراعة وحكمة - وصطف على زر الاستماع بالطبع لاشيء لا صوت .

أما زميله فقد نفقد عداد الكاميرا - بعض الاحتراف والتمكن - ثم فتح ظهره ليجد أن الفيلم غير موجود طبعاً

لقد اكتشفت الحيلة وادركا أننا نتحجب عليهما وهما - حتماً - سيحاولان الهرب لإخبار من أرسلهما إن فى الامر خديعة ما يجب الا بهربا يجب تحفزت لتقفز عليهما أنا و (هارى) لإزعاجهما على الكلام إن كان لهما دس إلا انهما لم يستكبرا ولم بهربا ..

فقط نشرنا إشارة ما فلمحت عدداً هائلاً - يقارب العشرين - من هؤلاء المسوخين يطهرون فجأة ويستشرون متجهين إلى الأشجار لقد فهمت ! إنهم لنكباء إلى حد لم لتوقعه . لقد أدركوا أنك رميت لهم بطعم لا قيمة له وما دام هناك طعم فالصيد مضمون فى مكان قريب ينتظر والان هم يبحثون - كالصيادين - عن هذا الصياد !

★ ★ ★

صرخ (هارى) فى رعب :
- فتهرب يا (رعب) !

معم . لقد فلتت خطتنا لتنى رسمناها كى نشبع هؤلاء الذين سيأتون لأخذ الكاميرا وجهز التسجيل ولو كنا أكثر نكاء فوصف فيهما لتشريط والمطمح كى يوفر على نفسه هذا الموقف . لكننا لم نرد أن نعرض هذين اللذين الهينين لخطر الصياع أو التلصق . ثم إنك تصورتنا أن خاطفى (لندا) سيوصلون لك بعض (القرويين) الذين لا يفلتون شيئاً ولا يهربون الكاميرا الخالوية من المعجزة ولا يهرعون كيف يهربون شريط تسجيل . !
لنا (القرويين) قد تضموا كثيراً فى هذه الأيام

والآن تعال ونجرب معي إذا كنت أنت تتنظر فهذا شأنك
لكل من لا أضمن النتائج .. !

تأمل وجوههم المنطقمة الرمالية وعمومهم فممنهبة
وبديهم التي مساطفت أكثر أصابعها واتخذ قروك
سريعا هل يبالي ؟ لا ؟ إن علم ونهر معي
لجر بين الأشجار نحو السيرة .

أنتي لا أرى (هاري) لقد تفصل عني هذا حسا
لأنه سيثبت بخلهم نوعا ثلاثة منهم يقربون ولديهم
معدودة أمتهم يعني الإنسانك بأي جزء منك
لاتتراجع ! الفخر هذه الحفرة معي

ألهم مجرد مرصعي أن واتق من أنهم مرصعي ولكن
لماذا ينصرفون بهذه الطريقة للمرجعية ؟ لماذا يربطون
رأسينا بهذا الإصرار ؟ من الصعب أن نستقل أنهم
حظ ليسوا موثي أفعال

هل الخيرة بسر ؟ لقد تكاثف العرق المتقح هوى
لقدذب عيني ولم تعد رمقا قادرتين على جنب العريد
من الأكسجين للقلب الأم يغزو عظمة للفصل إليها
بدأت للذبحة الصدرية لكن لا وقت لذلك أن اهتم
وإذا ما بت ساكون قد مجوت - بشكل ما - من كل هذا
الرجع .



الآن تعال ونجرب معي إذا كنت أنت تتنظر فهذا شأنك
لا أضمن النتائج

اثنان يبرزان من وراء الشجرة كلما ينتظران
تراجعت بسرعة وقد فتحت فمى اعجب به جرعت هائلة
من الهواء ولكن هذان اثنان يقتران لابد ان سحبه
منهم يتبعوننى الاى لا اريد انى ائلفت للوراء تكلنى وانك
الهم خطى ووالقى اُلهم على بعد من هضبت منى كعاد
الشعر بانهم المنيرة تلمس عفى
ولكن ابرقت يا (هارى) انا بحاجة اليك
اُلهم

من وضع هذا الستار الاصفر امام عفى ٢ لعلنا
يلاحظنى فى كل مكان *
هناك واحد اخر هناك العرق قلبى العشوة

و و

* * *

ها هو ذا صهيل الشجاع قد استرد عافيه
انا معد فى سرير نظيف والحة ملأته رقبه ونمة
خرفة مريحه تدفخ الشمس كانه مستشفى مع
هو كتك . النوى الابيض فى كل مكان . ورجلات جواز
كثيرة جوار فراشى . ونمة رجن وسيم وامرأة حمام
برندى كلاهما الابيض بقلان وبرعاقمى فى مودة
قال اترجل بفرسية مثقلة لا تخرج الا من لم فرامى
. اعتقد بانه (رفعت) ان شرايبك الناجية ليست على
مايرام انه التخبين فيها التزميل لتتخبين

ثم انه اخرج سجارة من عنبة قنطرة واشعلها
ثم خرف

- اقدمت لطفى د ربيبه فلما (فرسى
وحارب انا صير مستعمرة (سان غربلند) للجنام . وانت
صديق اليوم فى هذه المستعمرة للعتواضة
همست فى ثعب محاولا ان يخرج كلامى دا معنى :
- (وهارى) ٣

- انه فى القرية المجاورة ، والسيدة الامريكية
والطفل القريب كنهم هنا صوب فى يلى حتى
وتبذل اهتمام نظيفة مع التموضة . ان مغزى
الاهتسامة لا يطفى على احد تكله قريبا جدا هذا
لواحد طريق ويوم حتى لا كاد الور انه حوى ا
قال وهو يصيح وصح الملاة فوقى

- انت بالطبع تعرف كل شيء فلا دى للمزيد من
الانصحات لقد حصلنا على الشريط والفيديو اللذين
اطفئناهما فى غرفة الفندق . وانولقع انا بالفتا فى
أهمية مآثر فى لانه واصبح تمانا - مع وجدته - فكما
لم تكلها سوى أقل لتقليل

- انى لم كل هذا الطعام ٢

وضع يده على تلك الممرسة وابسم

- أولا لا أحب كثيرا ان يري الصور كل من هب ونهب
يقول ان هذه صور مجنومين ، ثانيا لربما وقع قصور
في يد من يتعرف كاهنة (الفودو) ويلاحظ قبحه الشديد
بينها وبين (مارلين) المرحمة في مستشفى !

يا نغباني ! .. كيف لم أنظر هذا الفك المربع القاسي
الذي كدت أعظمه بقبضتي في تلك الليلة ؟ .. وعلى
العموم أنا متدين بها باعتبار ..

- أرجو معذرتك يا أنسة ، كنت ممن

قلت في رقة وهي تتعصب دفتها

- يضربون امرأة ١٢ لا عليك يا عزيزي لقد كان
الموقف يستلزم ذلك .. والتوابع أنك لو لم تفعل لصاغت
ورجة صديقتك إلى الأبد !

بنت الدهشة على وجهي هل هذه المرأة ساحرة حقا
أم مجرد ممثلة ؟ ..

وكيف استطاعت طينة هذه الأعوام ان تدفع كل هؤلاء
لوطنيين الذين يلهمون (الفودو) و (يثوقوسه)
ولا يمكن أن يتلاعب بهم ساحر مريف مثله ؟

وكأنم سمع الطبيب الفرنسي صدى ما دار في
خاطري .. قال !

- لا تتدهش ، ان (مارلين) ساحرة (فودو) فقيرة
والقيمة لكن ليس في رجة صمغ (الزومبي) بالطبع ..

وقد تمكنت - بعد جهد - ان تصبح (الام الكبري) مسخرة
هذه الجزيرة وصارت تقيم حفلاتها الخاصة لكنها
اضطرت لهذه التثنية الحفاظ على نفوذها ، لأن
(الام الكبري) يجب ان نجد قل (الزومبي)
قلت مفكرا :

- وبالنظر لاتريد أن تقع الصور والشريط في ايدي
خبراء يعرفون أن الامر كله بلا جدوى
- هذا طبيعي ..

- ولكن ما نفع كل هذا ؟ لماذا لا تحاول ان اقناع الناس
ان (الزومبي) حقيقة ؟
- هو ذا بيت القصيد

فلتأها وهو يغتف سيجارته من النافذة وأردف
- وهذا هو ما ستموتان - أو إذا شئت الملة - ستموتون
قبل أن تعرفوا !

ثم نظر لي وقال بلس الرقة والتهذيب !
- بعد ساعتين - ربما ثلاثة - سكتان حيين

★ ★ ★

مرنا أنا و [هارى] مليفى الأندى بالحبال
و [الزومى] - اضى المجدومين - يصولون بنا حاملين
خناجر طويلة غريبة الشكل
إن (القبلا) التى يقيم بها د. (العمار) تشابه قلعة
جصيلة مذهونة بلون ابيض قيق ، وأشجار التبلاب
ولبانات متسقة أخرى تحيط بها مما يحيطك قطعا بالى
القلعة تحاوي الفرار من برائن النباتات المطبقة عندها
وفى الحديقة - حيث تنتشر الرجوء البشعة الخمره
ترمقه بطرات خمره - تنتشر نباتات استوائية
غير معروفة ونمط نافورة والفاص عدة بها بهارات
لطيفة الشكل ترمقنا فى لا مبالاة
كل سائرين إلى حقلنا ولا نملك سوى السير
وكان د. (العمار) ينظم عميرتة فى حمار مهذب
كانه يرينا الطريق إلى شرفة الطعام فى بيته
- همنوا ب سادة من هنا من فصلكما
أسرع !

للت له وال لمر بين احوال النيات وأنامل الوجود
- قل لى يا د. (العمار)

- أى شيء يهد الزميل المحترم ؟
- يبنو لى ان حمار (١٩٠٦) لا يصل بكفاءة
ضئف ... ؟ (٥)

قل وهو بضئف فى مرج
- اد ! فهت ! اتولج ليه الزميل لى هؤلاء
البؤساء لايتلوف اى موع من العلاج ولا رعاية
الترحات . وهو (مسل متعبد بالطبع لأنهم يجب ان
يبنوا مزعين بشعين حقا
- نكن هناك بصافت نظرى طبعا
- طبعا ! ان يبنى جلودهم بلون رمادى بشع
ومصيف بعض بمسات العاكاج .. وهكذا حسب
مايرادى ل. (ماريون) .
وخرج مسجاة بسف فى لمس والخرى فى لم (هارى)
واشبعهما فى لمرام حقيقى يلكه من وغد !
قل (هارى) منلى بدود
- وماذا عن موصوع الخروج من القبر والحقل
و ... ؟

(٥) كان الحمار ١٩٠٦ يستعمل فى علاج الجذام فى ذلك
الوقت . وقد صار الجذام اليوم موب قابلا للشفاء لأنهم بعد اكتشاف
الكلبرين والدارون والريوكسييس

قال د. (بالعبري)

- فاستلق على شيء - قال لا لئلا يوجد (الرومي) .
لكن معتقدات أهالي الجزيرة فرست على ان فقد التمثيلية
كاملة

في البدء يكون هناك رجب مجذوب أو مظلوم يتمنى
التحول إلى (رومي)

يلطم نفسه ليربطه الالم للكبرى (مارلين) في شجرة
الشيطان ، ويريد العمل بكل طوقه ليس شاعنتها
ثم يموت الرجب في نهاية العمل

قلت في لبعض

- يقتلوه إذن ؟

هل رأسه واباسم ؟

- انا استعملت تعبير اكثر لياقة من تعبيرك . على
العموم بصرف النظر عن أي شيء فهو يموت في نهاية
العمل - عندئذ يختار ألام مجذوما يذهب به إلى حد ما من
جيش المجهومين الذي امتد

- وهل هم كثيرون ؟

- حوالي مئة مائة ١ . يتم الحصار شبيهة في الطول
والحجم - على الأقل - وأصبح له الماكياج المناسب .
ثم يظهر في المدينة أو في القرية التي جاء منها الشاب

تدعى مات - ويمارس عاداته . يعتقد يعرف الناس من
صالحهم أصبح (رومي) - ويتحاشونه ، قد يفكر
بهم في زيارة قبره - يعتقد ماذا يرى . ؟
قلت في ضيق

- وجد فقير ميوثا ولا أحذ فيه لأنكم نكتم الحقة يمكن
أمر !

- بالضيقة إلى الناس مهلو القذاح ، وهو لا يرون
الإمبريوني أن يروى ، وحين تحيط المعتقدات الخرافية
بشيء ما عند بصير البحث عن الحقيقة شبه مستحيل .
قلت له وأنا أقابل بشدة على صهارته الأخيرة

- وهكذا تصور مستعمرة الجنام وما يحيطها مظلمة
محزنة على الأهل جميع .. هزما من (النابو)

- أنهم يرحلون بلطبع أن هناك مستعمرة جدام
ويقتلون كذلك أن الأرض المجاورة بها تعج بالمرضى
الاهباء - لهذا يتفرون - يفرون من الجنام وينفرون من
(الرومي)

- وهل حقا لا يوجد أي نوع من الرقابة عليك ؟
صحة حتى تمتعت عيذاء ... ثم قال
- رقابة ؟ - بالطبع لا - إنهم تركوا لي هذه
المستعمرة وقالوا لي عالجهم فهم مائة في صحتك ١

وخرقوس ألهو كما اشتهر أنا الامر لتناهي هت

ثم يصب على الارض بشكل يضاف اليه قواصع ووث
بحرن .

١ - اهتم مهميون ولا خلالي لهم ١ وإذا لنا آسب
استخدم سلطتي مع هؤلاء القسمة فهي عظمتهم وليست
خطتي ١ ، حتى قبوليس يفتش ريلرة هذه
المنطقة قيا نلاهمال ١ وي يموت للصمان ١

ثم هت في سرور وقد عاد سوافع
١ لقد وصت ١

نعم وصت ١ وصت إلى بقعة عارية من الاشجار مغطاه
بالقهار .. القهار الاحمر بلون الدم . وم تكن ثمة بقعة
ظل ولجدة ، وأشجار ١ (لمار ١) في رجلين مشوحين
ليانرا يحمالن ريشين ويبدان في الحفر حفر قيرين لي
و - (هاري ١)

هس (هاري ١) بصوت لم يعتمد إلهاده
- وروجتي و ، وابس ٢

قال (لمار ١) وهو يفضض صوبه ليعصيهما من القهار
١ لا عليك سموتن مينة القلاب ١

سقطت على أسناني وقت واب اشعر يعيق حقيقي
١ الاحظ تلك تريد بالهرمان القويح عافلتك تلك السامر
العجوز لي في اوراق ١ لتناوت ١ لا اعتك أن سوجتيد
كانت صداقة بهذا الحد

هتف في استنكار

١ - ياطبع ١ ١ (جاريين) ابها يعمل معي
وهو الذي نقل لي نبوءتها التي الهمتني الكارأ جديدة .
نمدا لا لفتك حين - على عيين الدعاية - وأقلهط
يقيم ككلاي ٢

صاح (هاري ١)

١ - النبوءة قالت : سيأتي التراب الأحمر صوبه .

هل نلهم معي هذا ١٢٠٠

١ - في الواقع ١

١ - مضاه بها ١

وهر توان رفس (هاري ١) الارض بلقعة لفتطين القهار
في عبي القوسى الصمصم ١ ثم وجه (هاري ١) ركة
في مفصل رجله . ولين في أفهم أن ما حدث بالصبط كان
قورسي ممدا على الارض وصلة بين لخد (هاري ١)
الذي اكد يصبط عنده في غل ١ ويطلق على أسنانه كألما
ملين ففطيه صخرة يحاول نهشوم

رائع يا (هاري ١) ١ هكذا يجب أن يكون التدافع من
عنتك . ولكم أحب الرجل الذي يوجه الركلات مقيد للدين
من أجل لمرته ١ . من حسن التحظ شك لرتكوى بتطلون
(جيلر ١) قوى الاتلاف والا لتعرق لريا من جراء حركتك
الصبغة . وهلتنا نقول له في صوة .

- والان من رجاله أن يفتكوا قهده صديقى . ١

- بالطبع ١ . ٤

فألفها د (دمار) بصوت مبهور وقد لحنى وجهه
وبرر لسانه

- . إن . ر . رجالى سحر قوى صديقك إربا لو .
لو لم تطلق سراحي .

كان يحاول يدين مرتدفتين فتح الشوك الذى لطبق على
عنقه

وفى هذه الترتيب متى أمد للرجال . ومد يده بالظفر
إلى عنقه .

نظراته الخرساء المجردة من أى معنى تدنى على أنه إن
يعد أية صعوبة فى تحويل إلى شرائح . أن يلبسه ضميره
أبدا .

إن هذا الرجل واقع تحت تأثير مغير قوى وأقسم على
هذا . إلى صيحه الوحيدة القالقة ودهوله المحير بدلا
على ذلك . بهذا يفتكروا أوامره مهما كانت ولهذا
لا يفهمون حقيقة أنهم قد تهوروا بسببه . هو الذى كان
يعنى أن يحافظ عليهم وهذا يحدث للناس غريبى
الاطوار تلبهن فى عالم دفر و التلمذة .

نصن الخبث بقطع تركبنا تشريحيا ما فى عنق
وشىء دافى لرج يسيل .

- (هارى) . ١

- ماذا تريد ؟

- أعتقد أن هذا الرجل ينيحنى الآن ١

- اصعد . ١

- لا أستطيع إنسى لم أتبع قبل اليوم وإنها لتجربة
مروعة . ثم تكلمو حطمت على هذا الطبيب الذى لنجو

سنة من عينا التالون ويمزقونا

- إننى فى مقبرة حقاء ؟

- بالفعل

فتح فمذه ليحمر على الطبيب الذى كان قد تولى الترتيب
ولم يعد قادرا على أى أحد شهيد الطلاق . ويهش

(هارى) وهو معطى بالترتيب الأحمر ووجه ركلة إلى
الجسد الممد على الأرض

- إننى فلتنهض لهما القوخذ دعنا لننته من هذه
المهولة سريفا إننا سننتظر طيبة اليوم حتى نقتل

اتزل المجهوم بكل شعوره من على عنقه . ووالد
جولوى يلهث فى شفعال . فى حين بدا د (دمار)

يمتجمع نفسه المبهثرة على الترتيب الأحمر . بدأ يلف
على قبحه متربحا ممسكا بعنقه ولون وجهه يهرود

لطبيعته . وفى إعياه حال

- (ميرسي) يا سيدي ! لقد المني كثيرا

- خطأ ؟ أرجو أن تسلمني . ! كنت ادعيك فقط .

وعادا بقدر تصديقين برأبنا هذا الذي يحدث ... كان
لرجلان غد أوشكا على الانتهاء من الحفرين لتكونا قبرين
جملي الشكل ، وأشر (دالمير) إلى إحدى الحفرتين

وقال وهو يمسح الدم من عيني بمنديل مغطر

- أنت أولا يا سيدي . كن صيفي

تلمعت إلى الحفرة . وأعلنت جسدي فيها . كتبت

منطقة متربعة الحوائط ، لكنها غير عسقه . فقد ظل

عني فوق مسواك حتى عنيت به رجلان يهبلان القمار

على جسدي إلى أن صرت مغيرة¹ تمام إلى الصق

رغبت رأس متسللا (لأنني ملكت الاتصال النافذة)

- لكن هذا خطأ . أنت مدفونا على الإطلاق

قال (دالمير) وهو يشير له (هاري) كي يتكلم للحفرة

الأخرى

- إلى لا أحب الأساليب المفظة في القتل . الموت

البطيء ينسبكما أكثر .

والآن تخيل نفسك في هذا الوضع ليلا . أنت ماثم تمت

جوعا سطش الدباب كي تستمتع بهش وجهك ... إلى شهية

الغلاب هنا غير عادية مما يجعل الاحتمال الثاني أكثر

والهوية .

- وما جنوى اساليب الموت الطبيعية الخاصة بالقصص

المصورة هذه ؟

ثمادا لا نطقي غلب رصاصتين تنهيات كل هذا

الصحيح *

- رصاص ؟ لا .. لا .. لا ...

قتلها وهو يشيح بوجهه اشمرارا¹

- لنا لا احتمل الاسحة النارية

. ولكن ما الذي يحسني من قتل هذا المخبون ؟ !

وتنكرت بحفظها كلمات (ديفيد لين)¹ الرائعة من

طريقة أداء نور الشرير في السبعا . كان يقول إن هناك

طريقتين . الطريقة التقليدية التي يهد فيها الشرير

صحيته وهو مقطب الوجه يرفع حاجبا واحدا ويتحدث

بلهجة رجال القصصيات . اما الطريقة الثانية - الأكثر

عسكية وتأثيرا - فهي ان يبدو الشرير حلولا رفيقا يهدد

صحيته وهو يد عب عصفورا¹ أو يحد تلميح باقة من

الزهور . صمدت وثقت انقذه الانتظار

كم كان (ليفيد لين) سيعجب بالقلوب (دالمير)

لوراه .

(*) (جومدين) المخرج الإنجليزي العبقري وأحد اصدة

هوليود الصبح . ملعب (لورانس لمارب) و (ر. ر. ر.)

و (بنة وانان) و (جسر على نهر كواي)

فه يحببنا كجنتلمان ويشتل لنا سيجارتين يضعهما في
فم كل منا . ثم يهز رأسه مشجعا وينصرف . فربما به
(هاري) من مقبوته

- اسمع أيها السباح . لننطلق تقالا

- على ماذا ؟

- على أنك لن تقتل زوجتي وتطلقني إلا بعد شروق

الشمس .

- لا بأس . ولكن لماذا ؟

- لأننا سنخرج من هنا ومعرفك لرب ومانام ذلك

سيحدث إليك أن تستفيد من قلتهما شيئا لذا إبقهما حين

يك . اب إذا هلكنما في الليل فبمفكك من نفل بهما ما تشاء

حتى الآلئ ستجمع شمل العائلة في العالم الآخر

تفكر الفرنسي شبيهة في هذا تعرض العريب ثم هز

رأسه :

- موافق . لكنكما لن تخرج من هنا إنهم دائما

مايجون من هذه المواقف في النقص

انهم الفرنسي في وداعة وهو يلفس تفهنا من

بلعنا

- من كموسف با سيدي في هذه ليست قصة

على كل حال أحبك كجنتلمان بأن احبك - واعطيهما -

الفرصة

ثم فبه أخرج شيئا من جيبه والحنى لوالى ليلسه
في مقارنتي ! لقد تشرح رجاجها في موضعين لكنها
كثت عفاجأة رائحة لقد سميت كيف تبدو المرانيات
ولصحة مقية بالنظارة ! يا لى من محفوظ !

- لم أقصد تعظيم رجاجها إنها تلك المقامرة

المينوس منها التي قام بها صديقك الامريكي ، لكنها قد

عدت ولجبتها وبمعجزة ان غادرتما مسرح الاحداث في تلك

قليلة اسطاعت (مارين) ان تخذها وتصلح منها

(جبلة) كاملة تشبهك وارسلتها فللمنى لاسترج

المرأة والطفل

اما الان فلم تعد بي حاجة اليها . ومن النسوة ان

اوعدك تصوت بانياب دس دون ان تراه . ا .. هذا حطك

لدى ان يحرمك منه أحد !

* * *

ملتصق النيل

عوز الأدياب ينعالي ، ولم يعد هناك معنى لشيء
 لم يعد لتقديم وجود ولا يبدى ولا لبطنى رضى هو
 الشيء الوحيد الحر فى القلب يقتس العمل الالم
 وعلى بعد اسرار منى بلف رضى (غارى) بقلته مكل
 فلا تعرف الى كس مينا دم ناسا مذب كبير الشجوه بلف
 ويلهو على الفه ووجهه القباب يحاصر منى فاحاول طرده
 ينقبض عضلات وجهه وتحريك ثنائى نكته مصر
 فلينبه كل هذا سريفا .. ليلته كل هذا ..

والآن حالت السهبة ، هاهو ذا ، نسب صمخ اشعث
 يقترب منا فى تودة قلته الاسود اكبير فى ضوء القمر
 صوت رنير كافت مسر راحته تقاسه الكريهة عباد
 القاريلان ، انه يقترب من ببطء وبسور حول رسيما
 فى حذر محاولا فهم ما همست ثم انه يقف مفكرا مدققا
 بأق الزنبرج يبدأ الاشرام الاصع "

بالطبع بفصل الراس العارى فى تودة يتقدم نحوى
 لرى تفاسيه عبر رجاج بظاري منى تنسج تشوه الزوى لست
 خائف لست غاضب فقط لا صدق ان هذه الاشياء
 تحدث للاخرين فقط



عوز الأدياب ينعالي ، ولم يعد هناك معنى لشيء
 وجود ولا يبدى ولا لبطنى

(ملجى) كانت تحبني وكنت احبها فلما لم
 لتزوج ٢ ان (رشا) كفى على ما يردم بعد قضاء
 التذاهة وقد صار (عزت) جاري اكل قهش طائفا
 شهيرا . لكنه لم يشف بعد . والرعاة فتكوا (ليكتريا) .
 ٣ (عاجي) .. هل ستعرفين يوما ما ان نكبا مرقبي
 في مستعمرة جذام في (جامايكا) ٢ ماذا ستقولين ؟
 وكيف ستعاملين عن الشيء الذي
 رعى بي في هذا العزق ٢ و (هويدا) أخت زوجة
 عادل ستلقيني ولن تصدقني ان اعود .. و
 اللذيق يصرخ من الألم .. ١
 مثل النبوة يصرخ ١ والان أستطيع ان اراه يركض
 مبتعدا وهو يعوي في حين يلف شاب سمير ممسكا بشقة
 لار .. ورواء سيدة هجول ..
 ٢ (جابريل) واما (مارشا) ١ نقد وصلاني
 الوقت المناسب ١ لكن كيف ٢ انيس (جابريل)
 متعاون مع الفرنسي ٢
 - مساء الخير ايها الاجنبي - قم اقل لك ان التدب
 سيصرخ من الألم ٢٢ .
 بصعوبة لجحت في اخرج صوت من حلقى
 - ان وجهك يا سيمى - في هذه اللحظة - فهو اجمل
 وجه رايته في حياتى .. ١

صحت صحتك زجبة طويته وقالت في حياء
 مضحك
 - اها ايها الشعب ! فليخفك الشيطان على كلماتك
 خبيثة
 قال (جابريل) في شيء من اللجل
 - اخبر لي يا سيمى - لقد غررت بكما لكى لم أستطع
 ان أترككما معوثان كان هذا أقوى عسى .
 قلت في أعينى .
 - ولكن خردالى أولا ثم نتبادل العشب . لو أن هؤلاء
 المجهومين رأونا ..
 صاحت الام (مارث) في عصبية
 - لا لا اعي هؤلاء - انهم لن يترصو طريقى
 وتولت (جابريل) رفعت ملقى جوار الطفرة وشرع
 يخررتى تناو (هارى) في حين لظت امارى معاونته عن
 طريق خفية طبقت الاراب المحبطة بجسدى . كانت
 المهمة شاقة لكنه تجاوزها خلال عشر دقائق
 ووقفتا - قباو (هارى) - نترجم ونحاول التخص من
 فطنان القراب التي تكسو ملابسنا في حين فكت العجور
 قهولنا بلااة حادة :
 وهنا حدث ما كنت أخشاه ..

وايضا - يعيون مذعورة - عشرات من هؤلاء
المخلوقات الشبعة يقتربون منا في الظلام ومشاعلهم
تترقق بضوء ناري رهيب يتعكس على وجوههم
القاصبة ، كانوا قاصبين وقد فهموا ما هناك وبعد
دقائق كانت هناك دفرة محكمة منهم نلق حوائنا
لقد انتهى الأمر كله

وهذا تصليب جسد الام (مارشا) وبخامتها الصغيرة
المتحلية تتقدم نحوهم وقد تشابكت يديها خلف ظهرها
المشهد الذي نكولني بمشهد عودة (ماريون) إلى جيوشه
بعد منفاه - فوجدت انها تصرخ بعد دقائق أنا هو
امبراطوركم ! - فاقولوا ! - لكنها لمحت شيئا
مشابها ..

في ثبات وثقة تتقدم نحوهم ونلق في ضوء
المشاعل فنصرخ فيهم بصفة ما ، كلمات عدة - لم آتيني
منها سوى كلمتي (مارش) - (فودو) ثم
- كوجار هاشاك ناهيرا دوس (رومبي) -

واصبح طبعاً انها تقول بهم انهم لستم (رومبي)
أو لقد أراد أن يفتحكم فكم (رومبي) أو لقد انتهت
قصة (الرومبي) أو أي عبارة أخرى تلتزم الموقف
وتنتهي بلقطة (رومبي) ١

والآن تأمل معي هذا المشهد الشبيه بالكتابوس العرة
القصيرة تصرخ بصوت وضيع متهدج بينما عشرات
المشاعل يحوطها - والوجود المساكلة الشبعة ترميها
بفترات قرمساء والظلال سبائر هذا وهناك مصفية على
الموقف كله تأثير يكاد أن يكون مبيحاً

(جابرين) يقترب من قلبي ، ويهيس :
- انها تقول لهم انها هي الام (مارش) التي علمت
(الفوقو) نكل الجزيرة ونقول انهم ليسوا من
(الرومبي) لانها تعرف ذلك ، لقد سحروكم ذلك الاجمبي
بطايرد ولم يخالجكم جعل منكم مليونيين جعلكم خدما
له فتكونوا لاول مرة

- كارتاك هامور شانهاء ان ما ج
يقول (جنيريل) :
- تقول انكم تستطيعون ان تمرقون كذلك بملك
خلاصكم
- سي هاه شيس داكورك دي فرانثا شيهاج
بشاه

- وتقول لهم انهم اذا ارادوا ان يكونوا رجالا فطوبهم
ان يثوروا
- بشاه !!
هكذا صرخ لجمع مرددا آخر لفظة هي حماس وغليان
مستمر منغالي النعمة

ذلك الأسلوب الذي يسميه الموسيقيون (كريشندو) ..
الإيقاع يتسارع ..

.. تاشاه !! تاشاه !! تاشاه !!

الأم (مارشا) تخرج شوقاً من جيبها .. وتتعمق بكلمات ما
تشتبب النار في تلك الشيء ويستحيل رمائها .. ثم تنفخ
الرماد على وجوه المحيطين بها .. لابد أنه نوع ما من
التعريفات غرضه تحريرهم من أثر المغنرات ..

.. (تاشاه !! تاشاه !!) (كوديك !! كوديك !!) ..

مال (جابريل) نحو أذلي نيسر لي ..

.. إنهم يقولون ..

(رفعت كلّي) بمعنى ألا داعي هناك لذلك .. وقلت :

.. نعم .. نعم .. يقولون : الثورة .. الثورة 1 .. ثم :

إلى الشيطان 1 .. إلى الشيطان 1 ..

لقد تحسنت حصولتي من لغتك هذه يا بني .. 1 .. لقد

سمعت للغة (كوديك) مراراً في تلك الليلة المشنومة ..

الثورة تزداد صخباً .. والدائرة تلتفح من حولنا وتكون

صفاً طويلاً مسعوراً يتكلم نحو القبلا .. والغضب في كل

العيون المنتهية .. لقد سحرتهم هذه المرأة بتعويذاتها أو

بمنطقها .. المهم أن النتيجة واحدة ..

(هاري) يركض نحوها صارخاً :

- ولزوجتي .. وابني .. ؟ .. إنهم سيسحقونهما
بالأقدام .. !

التفتت نحوه ميتسة في ثلة .. ثم أشارت للجمع
الغاضب وصرخت :

- هي هاه 1 .. هي هاه توبس دونيا إزي يامها .. !

قلت له (هاري) ميتسا :

.. إن لغتهم تحمل روائح اللغة الأسبانية .. من الواضح

أن (دونيا) تعني (المرأة) و (يامها)

تعني (الصلور) .. أليس كذلك ؟

قال لي غبط وقد أحمر وجهه انفعلاً :

- أرحمتي من دراستك اللغوية .. 1 .. إن المؤلف

لا يناسب ذلك

المشاعر تتألم نحو القبلا الشبيهة بالقلعة .. النار

تلتهب وتتأجج .. الدخان يتعالى .. الصراخ .. للغة

(كوديك) تتكرر مراراً .. إن النبوءة تكتمل : ستغرق

القلعة ... د. (نظام) يبرز من إحدى الشرفات ويحاول

أن يقول شيئاً ، لكنه يقابها بالمجدومين يتسلقون التباهات

محاولين الوصول إليه .. من ثم يهرع للدخل .. صوت

صراخ .. الهيب ويتعالى ..

إن غضب الجموع لهو إعصار لا يمكن الوقوف أمامه ..

(جابريل) يقترب منى وسط التصخب ، ويهيم :
 - سامطى .. كنت أصعل معه مجرد ناقل لتأخير ..
 ولهذا عرف أنكما صورتما (الزومبي) فى الشمهى
 وصورتما الحفل .. ولم أعرف أبدا أنه خطف المرأة
 والطفل .. حتى عندما نسيت لكما ورقة طلب القضية لم
 أعرف محتواها .. فأنا لا أعرف الإنجليزية ..
 - ولماذا لم تشرح لنا كل شيء ؟ ..
 - حاولت إنذاركما مرارا .. ولهذا أتيت بك إلى نى على
 لتلعبكما بالرجل .. وحين أبركت أنكما وقصما فى الشرك
 ذهبت لأمى وأحضرتها هاهنا لأنها الوحيدة القادرة على
 إنقاذكما ..
 - لقد جئتما فى الوقت المناسب .. لكنى لا أفهم ...
 ما جدوى هذه التمثيلية ؟
 ولماذا برغب أى شخص فى امتلاك جيش من
 (الزومبي) ؟ .. ؟
 نظر فى شروء للعشيد المروع أمامه .. وقال فى
 بساطة :
 - البوكسيت .. ؟
 - بوكسيت ؟ ..
 - نعم هو السبب .. إن (جلامريكا) تنتج البوكسيت ..
 حوالى ٣ مليون طن سنوياً .. وقد أعمته فى عام ١٩٥٢

وقفت الاحتكارات الأجنبية (*) . لكن د. (دالمار) وجد
 مكانا غنيا به . لهذا جند مرضاه - عن طريق المخدرات -
 ليحولوا صناعة غير مكلفة مستخرج له وشركة فرنسية لذلك
 الخدم ... ثم يقوم بتحويله بحرا ..
 كان فى حاجة لإثارة أكبر قدر من النقور والرعب حتى
 يمنع الآخرين من اكتشاف مشاريعه ... ثم إنه بهذه الفطنة
 استطاع الحصول على سمالة عامل مجالى فى الوقت الذى
 نفتر فيه للأيدى العاملة ويفر مواطنونا مهاجرين إلى
 إنجلترا ..
 - يا للهول .. ! .. طبيب يجعل مرضاه يعملون
 بالسفرة ؟ ..
 هذا هو الواقع للأسف ..
 - على كل حال لقد انتهت هذه المسألة ولن يكون هناك
 آخرون ..
 - لقد قلت مطلقا آخر من نبوءة أمى .. !!
 إن المسألة تنتهى .. النار تنتهم كل شيء .. خيالان
 مأقوفان يخرجان من القنجان نحونا .. (هارى) يندلع نحو
 الخيالين ويعانقهما فى نهم كأنه يبقى سجنهما فى ضلوعه
 للأبد .. (لندا) وجيمى اللذان كانا منلهكين لكلهما حيان ..
 (*) حطبة .

الأم (عارضا) تقترب منى .. فأخرج إليها وأمسك
بمخالبها في حبّ حقيقي :

- أيتها السيدة الحناء .. إن تتصورى لهذا .. لن ..
أنت رائعة .. !

.. (رفعت) .. أنت تحبنى .. أليس كذلك ؟

فالتفتا في رقة مرعبة وهي تنظر في عيني .. وبمسامة
مرعبة على فمها القالي من الأسنان .. ! ، بالهول ! .. لقد
بالغت في الظهار (عجائى بهذه الساحرة الشمطاء حتى
ظلمت .. ، والآن كيف أقول لها مايجول في خاطري دون أن
تمسكنى إلى خنثير .. ! ؟ .. (جابرييل) .. ! .. فقلنى
من هذه العجول المفزعة ! ..

فأنت في حنان وهي تمسك ذقنى بمخالبها ورابعة
صبرها تخنطنى :

- أنا أفهم أنك تحبنى بهنون لكن .. حاول أن تقتصر
على ألامك .. فأنت لا تتناسبى .. أنت ضعيف ومتراع
وأصلع .. حاول أن تتعود على فكرة أنى لست لك ..
ولا تفك يا صليبي .. ! .. لا تفك ! ..

الحمد لله ! .. إنها لموع الفرح ! .. إن رأيتها في ليل
وسام داعم على صدرى .. وإننى لأرتجف من فكرة أن تكون
قد رقت لها ..

لم تزل تنظر لى في إشفاق .. والعار لتذهب ..

و د (دلعار) و (مارلين) وموتان الآن ميتة الكلاب لثنى
قلنا أنها من نصيبنا .. والعرضى يصرخون .. و (هارى)
وأورته يتعالمون دامى الآصين .. (كوديك) .. (كوديك) ..
شجرة أخرى تنهاوى محترقة ..
ولن يكون هناك آخرون ..

★ ★ ★

قال (هاري) وهو يحتضن مظهره ، فهما (لندا) نحرهم
حلقتهما :

١ - ربما كانت مصافحة أو سلسلة إحياءات تفعلنا نحن
نكون وعي ، لكن تهودة (التاروت) صلت حرفيا ..
الذهب .. الضباب الأحمر .. القلعة .. لن يكون هناك
آخرون .. قلت في إصرار :

٢ - كذب المنجمون ولو صدقوا ..
أخذ بضحك وهو يغمر (لندا) وقد أخذ (جيمي) يعيث
في الحلقاب :

٣ - كلما تصورت أنك غنى لأحلام هذه الساهرة
المعوزة .. ١ ، وكنت مستعد بها لمصر لتطمئن أنك قد
وجدت فتاة أحلامك أخيرا .. ١ ..

٤ - ولم لا .. ٢ .. ربما كان من المفيد أن تقتني ساهرة
(لوبو) في دارك .. فهي امرأة بأسلة تعرف كل شيء ..
ولولاها ملكنا هنا ..

٥ - لذلك لست في حل من أن تثير غضبها يا صغيري ..
٦ - على كل حال لقد حرمت على زيارة (جامايكا) بعد
اليوم ضمن بلدان لثة لتي لن أزورها أبدا .. (إنجلترا) ..
(أسكتلندا) .. (رومانيا) .. (جامايكا) .. وحتى قرنتي ..
٧ - أعتقد أن ..

وهنا دوت صرخة مريضة طويلة .. كانت (لندا) تتلوى
على الأرض وتولول وعلى وجهها أعنى علامات الألم ..
٨ - نراعي .. ١ .. لا ..

نظر إلي (هاري) في تساؤل وملح .. لكن لم يكن لدى
تفسير لهذا الذي يحدث .. إنها ليست ألاما رومانسية
ولا ناتجة عن نقص سريان الدم ولا ... لحظة ... ١ ..
لقد فهمت .. ١ .. أين (جيمي) للتصوير ؟ .. أعتقد أنني
أعرف ما هناك ..

٩ - وجوار الفراش كان جالسا على الأرض يحاول في
اتهامك انتزاع ذراع التنمية .. ١١ - الفتوش الخاص بـ (لندا)
الذي أعطيتي إياه الأم (مارشا) وكنا قد تمسكنا عندها ... ١٢ ..
وبسرعة قفزت منه التنمية فكتف (لندا) عن الصراخ ... ١٣ ..
وولفتنا نبتات نظرات مذهولة ..

١٤ - كم من أسرار يحويها هذا العالم العجيب الذي لجهله ،
لكن ما تعرفه الآن هو أن هذه التنمية ستظل هيبة خزيمة
محكمة ما قلت (لندا) حبة ..

١٥ - هناك أسرار كثيرة لكن الوقت قد حان كي نترك هذا
البك .. سأعود إلى (مصر) وإلى أصدقائي والجامعة
والزوج (هويدا) ... وكالعادة لم أكن أعرف أن كابوسنا
من نوع آخر ينتظرني في مكان آخر .. كابوسا يفلو كل
ما رأيت وكل ما عرفت ... ولكن هذه قصة أخرى ...

١٦ - رفعت إسماعيل
القاهرة في مايو ١٩٩٢